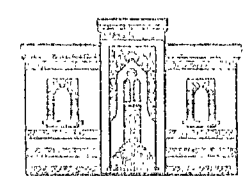
دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين

لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي
الشهير بأبي سعيد الأعرابي
(المتوفى عام ٣٤٠ هـ)

دراسة وإشراف ومراجعة
الأستاذ الدكتور عامر النجار

تحقيق
خديجة محمد كامل
باحث أول بمركز تحقيق التراث



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٨


بسم الله الرحمن الرحيم

تنـــويه

موضوع الزهد فى الإسلام من الموضوعات التى تشغل بال كثير من الناس فى عالمنا العربى والإسلامى .

وفى هذا المؤلف لأبى سعيد الأعرابى نجد طرحا علميا للموضوع من خلال الكتاب والسنة ، وسيرة السلف الصالح المهتدين بالآثار الصحيحة عن صحابة رسول الله ﷺ .

وإنى أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من ساعدنى فى أخراج هذا الكتاب بهذه الصورة الطيبة .

وأخص بالذكر الآنسة مرڤت عبد الرءوف صالح الباحثة بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية والأستاذ السيد حسن عرب مدير مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، الذى قدم لنا سائر التسهيلات نحو نشر وطباعة هذا المخطوط ، فله منى عظيم الثناء .

وأتقدم أيضا بوافر الشكر للأستاذ على أحمد خليفة مدير الإدارة العامة للمطابع والأستاذ عصام أحمد خليفة رئيس قسم الكمبيوتر بدار الكتب المصرية .

وتحية خالصة صادقة لكل من عاون على إخراج هذا الكتاب وطباعته ، وأعترف بالفضل لكل ذى فضل ، والله تعالى يقول ﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ .

وبعد . . فإنه قبل أن نتعرف على أبى سعيد بن الأعرابى ـ مؤلف هذا الكتاب ـ وفكره ، لابد لنا من وقفة متأنية ، ودراسة دقيقة ، لنتعرف على حقيقة الزهد فى الإسلام ونبين مدى مشروعيته .

الزُّهدُ في الإسلام

الزهد فى الإسلام

أ .د .عامر النجار

تعريف الزهد :

الزهد معناه فى اللغة : عدم الرغبة ، والزهادة فى الشئ خلاف الرغبة فيه ، وتزهّد : أى صار زاهدا ، والزاهد : العابد[1] .

وقال الإمام ابن عجيبة الصوفى : «إن الزهد هو خلو القلب من التعلق بغير الرب ، أو برودة الدنيا من القلب ، وعزوف النفس عنها»[2] .

والزهد هو أول مقامات السالكين لطريق الله تعالى . يقول الإمام الرفاعى : « الزهد أساس الأحوال المرضية ، والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل ، والمنقطعين إلى الله والراضين عن الله ، والمتوكلين على الله ، فمن لم يُحكم أساسه فى الزهد ، لم يحصل له شئ مما بعده من المقامات»[3] .

والزاهد : هو «من ترك كل شئ يشغل عن الله»[4] ، فلابد للزاهد من ترك حب الدينا وإخراجها من قلبه بحيث لا يشغله شئ سوى الحق .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » (مسلم) .

قال الإمام المناوى : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، لأن المؤمن ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه فى سجن والكافر عكسه ، وقيل : كالسجن للمؤمن فى جنب ما أعد له فى الآخرة من الثواب والنعيم المقيم ، وكالجنة للكافر فى جنب ما أعد له فى الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم»[5] .

---

(١) المعجم الوجيز ، ص٧ .

(٢) ابن عجيبة الشاذلى ، معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، طبعة مكتبة الاعتدال بسوريا ، ١٩٣٧ .

(٣) الشعرانى ، عبد الوهاب : الطبقات الكبرى ، طبعة مكتبة محمد على صبيح ، القاهرة ١٣٤٣ ، جـ١ ، ص ١٢١ .

(٤) الرفاعى ، أحمد : الحكم ، طبعة شرف موسى ، القاهرة ، ١٣٠١هـ ، ص ٥٧ .

(٥) المناوى ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، طبع دار إحياء السنة النبوية ، جـ٣ ص٥٤٧ .

مشروعية الزهد :

لقد وجد الزهاد الأوائل فى آيات القرآن الكريم حثا على عدم إيثار الحياة الدنيا ، لأن فى ذلك هلاك المرء . . يقول تعالى : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات ٣٧ : ٤١) .

ويقول تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد : ٢٠) .

لقد كان الخوف من عذاب الله فى ناره الضارمة يوم القيامة ، سببا فى زهد الأوائل عن دنيا لا تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الكهف :٢٩) .

ويقول تعالى : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الحاقة :٣٠ ـ ٣٤) .

ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس خوفا من الله ، إذا ارتكب أحدهم أى شئ ، فإنه يشعر كأنه ارتكب أكبر الكبائر . مرَّ ثعلبة بن عبدالرحمن الأنصارى خادم رسول الله يوما بباب رجل من الأنصار ، فبصر بامرأة الأنصارى وهى تغتسل ، فكرر النظر إليها . ولما أحس بذنبه خرج هائما على وجهه إلى جبال بين مكة والمدينة . فبعث رسول الله ﷺ عمربن الخطاب وسلمان الفارسى فى طلبه ، فلقيهما راع من رعاة المدينة . فقال له عمر : هل لك علم بشاب بين هذه الجبال؟ قال : فلعلك تريد الهارب من جهنم . قال عمر : وما علمك بأنه هرب من جهنم؟ قال : لأنه إذا كان نصف الليل ، خرج علينا من الشعب واضعا يديه على أم رأسه يبكى وينادى : ياليتك قبضت روحى بين الأرواح ، وجسدى بين الأجساد ، ولا تجردنى ليوم القضاء .

فلما أُتى به إلى رسول الله ﷺ سأله : ما الذى غيبك عنى؟ قال : ذنبى ، قال : أفلا أعلمك آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال : بلى يارسول الله . قال : «قل اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» قال إن : ذنبى أعظم من ذلك . قال رسول الله ﷺ : بل كلام الله أعظم ، وأمره بالانصراف إلى منزله .

فانصرف ومرض ثلاثة أيام . فأتى سلمان النبى ﷺ وقال : إن ثعلبة لمائت . فدخل رسول الله ﷺ عليه ، فأخذ برأسه ووضعه على حجره . فأزال رأسه عن حجر النبى ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : لم أزلت رأسك عن حجرى؟ قال : لأنه ملآن من الذنوب . فقال رسول الله ﷺ : «ماتجد؟» قال : أجد مثل دبيب النمل بين جلدى وعظامى . قال : فماذا تشتهى؟ قال : مغفرة ربى . قال : فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال : يا أخى إن ربك يقرئك السلام ويقول : «لو لقينى عبدى بقراب الأرض خطيئة ، للقيته بقرابها مغفرة» قال فأعلمه رسول ﷺ ذلك ، فصاح صيحة فمات .

إننا لا نستطيع أن ننكر أن القرآن الكريم ، كان مصدرا للزهاد الأوائل فى الإسلام ، فقد وجدوا فيه أصلا لزهدهم ، ولقيامهم الليل وكثرة تبتلهم وتحنثهم وقنوتهم . يقول تعالى ﴿ أمَّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ (الزمر : ٩) . ويقول تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (السجدة :١٦) .

وقال تعالى مخاطبا رسوله ﷺ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (المزمل : ٢٠) .

ولقد زهد العُباد فى الدنيا خشية عذاب الآخرة ، فلقد صور القرآن الكريم جهنم تصويرا رهيبا ، وكأنها لم تخلق إلا لهم ، فاستولى على نفوسهم الرقيقة الرهبة والخوف من عذاب الله ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر : ١٨) .

ويقال إن صالح بن بشير المرى [وهو من كبار القصاصين الوعاظ الزهاد] ،« توفى عام ١٧٦هـ» ، سمع رجلا فى مجلسه يقرأ هذه الآية ، فقطع صالح القراءة وقال : وكيف يكون للظالمين حميم أوشفيع والطالب لهم رب العالمين .

والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصى ، يساقون فى السلاسل والأغلال إلى الجحيم ، حفاة ، عراة ، مسودة وجوههم ، مزرقة عيونهم ، ذابلة أجسامهم ، ينادون : ياويلاه . . ياثبوراه . ماذا بنا؟ ماذا حل بنا ؟ أين يذهب بنا؟ ماذا يراد بنا؟ والملائكة تسوقهم بمقامع النيران ، فمرة يجرون على وجوههم ، ويسحبون عليها متكئين ، ومرة يقادون إليها عنوة مقرنين ، من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت .

إنك والله لو رأيتهم على ذاك ، لرأيت منظرا لايقوم له بصرك ، ولايثبت له قلبك ، ولا يستقر لفظاعة هوله على فرار قدمك ، ثم نحب وصاح : ياسوء منظراه وياسوء منقلباه ، وبكى وبكى الناس»[١] .

ويقول تعالى ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾(آل عمران : ١٨٥) .

يقول الزاهد الكبير إبراهيم بن أدهم (ت١٦٢) «ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك ، ذم مولانا الدنيا فمدحناها ، وأبغضها فأحببناها ، وزهدنا فيها فآثرناها ، ورغبنا فى طلبها ، وعدكم خراب الدنيا فحصنتموها ، ونهيتم عن طلبها فطلبتموها ، وأنذركم الكنوز ، فكنزتموها . دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها ، فأجبتم مسرعين مناديها ، خدعتكم بغرورها ومنتكم ، فانقدتم خاضعين لأمنيتها تتمرغون فى زهواتها ، وتتمتعون فى لذاتها ، وتتقلبون فى شهواتها ، وتتلوثون بتبعاتها ، تنبشون بمخالب الحرص على خزائنها ، وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها ، وتبنون بالغفلة فى أماكنها ، وتحصنون بالجهل فى مساكنها»[٢] .

(١) الشعرانى : الطبقات الكبرى ، جـ١ ، ص٧١ .
(٢) الأصبهانى : حلية الأولياء ، جـ٨ ، ص٣٤ .

ولقد وجد الزهاد الأوائل فى كتاب الله تعالى مدخلا لزهدهم ، فعاشوا بين آيات الرجاء والخوف ، والرغبة والرهبة ، ووجدوا أنهم لابد من الفرار إليه ، والإنابة إليه . ﴿ففرُّوا إلى الله إنّي لَكُم مّنْهُ نذيرٌ مُّبينٌ﴾(الذاريات : ٥٠) وأكثروا من عبادة الله وذكره ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (آل عمران :٤١) . وقال تعالى : ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾(المزمل :٨) .

ووجدوا الزهاد الأوائل فى عزلة رسول الله ﷺ فى غار حراء ، قبل مبعثه ، إشارة إلى جواز العزلة والاعتكاف للعبادة والتبتل وذكر الله .

ووجدوا فى سيرة الخلفاء الراشدين ونماذج الصحابة والتابعين ، القدوة الصالحة لزهدهم ، ونجد فى هذا الكتاب أقوال أئمة الزهد من لدن رسول الله ﷺ حتى معاصرى أبى سعيد الأعرابى .

وأى قارئ لكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل يستطيع بسهولة أن يكتشف أن ابن الأعرابى اعتمد اعتمادًا كليًا على هذا الكتاب .

مشروعية الزهد فى السنة المطهرة :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى فقال : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : إذا أمسيت فلاتنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلاتنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك ﴿البخارى﴾ .

وكان رسول الله ﷺ نموذجا للزهد الحقيقى ، ويعتبر أن الدنيا ظل زائل لا قيمة لها ، لأن متعها سريعة الزوال ، وفناؤها حتمى . فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : نام رسول ﷺ على حصير ، فقام وقد أثّر فى جنبه ، . فقلنا : يا رسول الله ، لو اتخذنا له وطاء . فقال : «ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» . (أخرجه الترمذى) .

ويبين رسول الله ﷺ منزلة الدنيا ومدى حقارتها فيقول : «لو كانت الدينا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقى كافرا منها شربة ماء» (رواه الترمذى) .

إن زهد رسول ﷺ وزهد الصحابة أمر معروف تناولته كتب الأحاديث والسير ، فعن نافع قال : سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : «والله ما شمل النبى ﷺ فى بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ، ولا شمل أبا بكر فى بيته ثلاثة أثواب ، غير أنى كنت أرى كساهم إذا أحرموا ، كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل ، لعلها كلها بثمن درع أحدكم ، والله لقد رأيت النبى ﷺ يرقع ثوبه ، ورأيت أبا بكر تخلل بالعباءة ، ورأيت عمرا يرقع جبته برقاع من أدم ، وهو أمير المؤمنين»(١) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عرض علىَّ ربى بطحاء مكة(٢) ذهبا ، فقلت : لايارب ، ولكنى أجوع يوما ، وأشبع يوما ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك [رواه الترمذى ، وأبو الشيخ] .

وروى الشيخان ، وأبو الحسن بن الضحاك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثّر فى جنبه ، فرفعت رأسى فى البيت ، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر ، إلا أهب ثلاثة معلقة ، وصبرة(٣) من شعير ، فدمعت عينا عمر ، فقال رسول الله ﷺ : ما لك؟ فقلت : يارسول الله أنت صفوة الله من خلقه ، وكسرى وقيصر فيما هما فيه؟ فجلس محمرا وجهه ، فقال : أفى شك أنت يا ابن الخطاب؟ ثم قال : أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ، قلت : بلى ، يا رسول الله ، قال : فاحمد الله عز وجل .

زاد أبو الحسن الضحاك : ياعمر لو شاء أن يسير الجبال الراسيات معى ذهبا ، لسارت .

(١) ابن الجوزى ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠٢ .

(٢) البطحاء ، مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وبطحاء مكة سيل واديها : تاج العروس جـ٢ ، ص١٢٤ .

(٣) صُبره : أى بلا وزن وكيل ، مختار الصحاح ، ص ٣٥٥ . وفى لسان العرب ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض ، (لسان العرب : مادة صبر) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالى المتتابعة طاويا ، وأهله لايجدون عشاء ، وكان عامة خبزهم الشعير .

وروى الإمام أحمد و الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثّر فى جنبه ، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه ، فقلت : يا رسول الله ، ألا آذنتنا فبسطنا شيئا يقيك منه ، تنام عليه ، فقالّ : ما لى وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف ، فقالّ تحت شجرة ، ثم تركها .

وروى الإمام أحمد ، وابن عساكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ــ وهو يعظ : لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يذهد فيه ، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من زهده إلا كان الذى عليه أكثر من الذى له .

ويرحم الله الإمام البوصيرى حين قال فى بردته :

وراودته الجبال الشمم من ذهب	عن نفسه فأراها أيمَّا شَمم
وأكدت زهده فيه ضرورته	إن الضرورة لا تعدو على العُصُم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من	لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وروى ابن الجوزى عن عائشة رضى الله عنها قالت : «ما رفع رسول الله ﷺ عشاء لغداء ، ولا غداء لعشاء ، ولا يتخذ من شئ زوجين ، لا قميصين ، ولا رداءين ، ولا إزارين ، ولا من النعال ، ولا رئى فارغا قط فى بيته ، إما يخصف نعلا لرجل مسكين ، أو يخيط ثوبا لأرملة[1] .

(١) ابن الجوزى ، كتاب الوفا بأحوال المصطفى ، جـ٢ ، ص ٤٧٦ .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على أم هانئ بنت أبى طالب ، وكان جائعا فذكر الحديث ، وفيه قال رسول الله ﷺ : هل عندك طعام آكل ؟ فقالت : إن عندى لكسرة يابسة وإنى أستحى أن أقدمها ، قال : هلميها ، فكسرها فى ماء ، وجاءته بملح ، فقال : ما من أدم ؟ فقالت : ما عندى يا رسول الله إلا شئ من خل ، فقال : هلميه ، فلما جاءت صبه على طعامه ، وأكل ، ثم حمد الله تعالى ، ثم قال : نعم الأدم الخل ، يا أم هانئ ، لا يفتقر بيت فيه خل .

وروى أن حبان والبيهقى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه ، قالت : حسبت ذلك من وجع ، قلت : ما لى أراك صلى الله عليك ساهم الوجه؟ قال : من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا بالأمس ، ولم نقسمها .

قال الحافظ ابن عبد الله البجلى : سألت نعيم بن حماد قلت : جاء عن رسول الله ﷺ أنه لم يشبع فى يوم من خبز مرتين ، وجاء عنه أنه كان يعد لأهله قوت سنة ، فكيف هذا؟ قال : كان يعد لأهله قوت سنة ، فتنزل النازلة ، فيقسمه ، فيبقى بلا شئ .

وقال الحافظ ابن كثير : المراد أنه كان لا يدخر شيئا مما يسرع إليه الفساد ، كالأطعمة ونحوها ، لماثبت فى الصحيحين عن عمر رضى الله عنه . قال : كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله تعالى على رسول الله ﷺ مما لم يوجف[١] المسلمون عليها بخيل ولا ركاب ، فكان يعزل نفقة أهله سنة ، ثم يجعل ما بقى من الكراع[٢] والسلاح عدة فى سبيل الله عز وجل[٣] .

---

(١) الوجيف ، ضرب من سير الإبل ، ويقال أوجف فأعجف . وقال الله تعالى : ﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ ، أى ما أعملتم . (مختار الصحاح ، ص ٧١١) .

(٢) الكراع : اسم يجمع الخيل (مختار الصحاح ، ص ٥٦٧) .

(٣) ابن يوسف الصالحى الشامى ، محمد : سبل الهدى والرشاد ، تحقيق : د . على حسن محمود حبيبة ، جـ٧ ، ص١٤١ ، ص١٤٢ .

زهد صحابة رسول الله ﷺ :

لقد جاءت الدينا إلى صحابة رسول الله ﷺ صاغرة دانية ، لكنهم وضعوا خزائنها وذهبها فى سبيل الله تعالى . فقد خرج أبو بكر رضى الله عنه عن ماله كله فى سبيل الله ، فقال له رسول الله ﷺ : «ماتركت لأهلك؟ قال : تركت الله ورسوله» (رواه أبو داود) .

وكان عمر ، فى الزهد ، أمة وحده ، يلبس من الثياب الخشن ، ويأكل أقل طعام وأبسطه ، قالت ابنته حفصة ، رضى الله عنها ، لأبيها عمر :« يا أمير المؤمنين ، لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعاما هو ألين من طعامك ، وقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير ، فقال : إنى سأخصمك إلى نفسك ، ألاتذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ، فما زال يذكّرها حتى أبكاها ، فقال : أما والله لئن استطعت لأشاركها فى مثل عيشها الشديد لعلى أدرك معها عيشها الرخى»[١] .

لقد كان عمر بن الخطاب مضرب الأمثال فى الزهد ، فعن قتادة رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب أبطأ عن الناس يوم الجمعة ، قال : ثم خرج فاعتذر إليهم فى احتباسه وقال :« إنما حبسنى غسل ثوبى هذا ، كان يغسل ، ولم يكن لى ثوب غيره»[٢] .

إن الزاهد الحق فرّغ قلبه تماما من الدنيا وشهواتها ، وامتلأ قلبه بأنوار الآخرة . فأصل الزهد فى القلب . يقول عمرو بن عثمان المكى :«اعلم أن رأس الزهد وأصله فى القلوب هو احتقار الدنيا واستصغارها ، والنظر إليها بعين القلة ، وهذا هو الأصل الذى يكون منه حقيقة الزهد»[٣] .

(١) ابن الجوزى ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠٤ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٢ .
(٣) السلمى ، طبقات الصوفية .

زهد أهل الصفة من صحابة رسول الله ﷺ :

يروى عن ابن عباس رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، قال :« وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصفة ، فرأى فقرهم وجهدهم ، وطيب قلوبهم ، فقال :«أبشروا ياأصحاب الصفة ، فمن بقى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه ، راضيا بما فيه ، فإنه من رفاقى فى الجنة»[1] .

ويقول عنهم الأصبهانى فى حلية الأولياء : «هم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شئ من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، لايأوون إلى أهل ولا مال ، ولايلهيهم عن ذكر الله تجارة ولاحال»[2] .

وكان رسول الله ﷺ يحثهم على عدم الإقبال على الدنيا وزينتها ، والاشتغال بالعلم وذكر الله تعالى . فعن موسى بن على قال : سمعت أبى يحدث عن عقبة بن عامر ، قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة ، فقال : «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان والعقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولاقطيعة رحم؟» فقلنا : يارسول الله كلنا نحب ذلك . قال :« أو لا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث وأربع ، خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل؟» .

ويعلق على هذا الحديث الأصبهانى فيقول : «حديث عقبة يصرح بأن النبى ﷺ ، كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والإقبال عليها ، إلى ما هو أليق بحالهم ، وأصلح لبالهم ، من الاشتغال بالأذكار ، وما يعود عليهم من منافع البيان والأنوار ، ويعصمون به من المهالك والأخطار ، ويستروحون إليه مم يرد من الأمانى على الأسرار»[3] .

(١) الهجويرى ، كشف المحجوب ، ط . دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، جـ١ ، ص ٢٨٥ .
(٢) الأصبهانى ، الحلية ، جـ١ ص٣٣٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

وقد وصفهم أبو نعيم الأصبهانى أحسن وصف فقال : «أهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار ، أُلبسوا الأنوار ، فاستطابوا الأذكار ، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار ، واستنارت منهم البواطن والأسرار ، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأحبار ، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم ، ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد . . لم يعدلوا إلى أحد سواه ، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه»[1] .

وكان أهل الصفة فى فقر شديد ، فلم يجتمع لأحد منهم ثوبان . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يُصلون فى ثوب ، فمنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من هو أسفل من ذلك ، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته»(رواه أحمد بن حنبل) .

وعن واثلة بن الأسقع قال : «كنت من أصحاب الصفة ، وما منا أحد عليه ثوب تام ، قد اتخذ العراق فى جلودنا طوقا من الوسخ والغبار ، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :« ليبشر فقراء المهاجرين» ثلاثا .

وعن عبد الرحمن بن أبى بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، بسادس» أو كما قال . وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق نبى الله ﷺ بعشرة» (متفق عليه) .

وعن مجاهد أن أبا هريرة قال : مر بى رسول الله ﷺ فقال : أباهر . فقلت : لبيك يا رسول الله . قال :« إلحق أهل الصفة فادعهم» . قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم ، وأصاب منها ، وأشركهم فيها»(متفق عليه) .

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤٤ .

لقد كانوا من أشد المسلمين فقرا وخصاصة وحاجة ، لدرجة أن بعضهم لم يكن فى قدرته أن يصلب قامته أثناء صلاته فيترنح فى وقفته ، لمابه من خصاصة ، فعن حميد بن هانئ الخولانى ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم فى صلاتهم لما بهم من الخصاصة ، وهم أصحاب الصفة - حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين» .

وكان أبو هريرة عريف من يسكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين . . . وكان أحد أعلام الفقراء والمساكين . .فارق المنقطع المحدود ، منتظرا للمنتفع به من تحف المعبود ، زهد فى لبس اللين والحرير ، فعوض من حكم الفطن»[١] .

وعن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذى لا إله إلاهو ، إن كنت لأعتمد على كبدى من الجوع ، وإن كنت أشد على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه ، فمر بى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ماسألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بى عمر ، فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ، ماسألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل ، ثم مر أبو القاسم ﷺ ، وتبسم ، وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ، ثم قال : «يا أباهر» ، قلت : ليبيك يارسول الله! قال : «إلحق» ، ثم مضى واتبعته ، فدخل ، واستأذنت ، وأذن لى ، فدخلت فوجدت لبنا فى قدح ، فقال : «من أين هذا اللبن؟» ، فقالوا : أهداه لك فلان - أوفلانة - فقال : «يا أباهر» فقلت : لبيك يارسول الله . قال : «إلحق أهل الصفة فادعهم» قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أحد ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم ، وأصاب منها ، وأشركهم فيها» .

(١) أبو نعيم الأصبهانى ، الحلية ، جـ١ ص ٣٧٧ .

الزُّهد والتصوُّف :

يتحدث ابن خلدون فى مقدمته عن نشأة الزهد فى الإسلام ، وعلاقته الوثيقة بالتصوف ، فيقول :«هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة الملة ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، . والإنفراد عن الخلق بالخلوة والعبادة . وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف . فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى الهجرى ، وما بعده ، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة»[1] .

فالزهد : كان المدخل الطبيعى إلى التصوف فى الإسلام ، ولقد وجد الصوفية الأوائل فى نماذج الزهاد السابقين صورة صادقة ، ومثلا للحياة الروحية فى الإسلام ، ووجدوا فى أهل الصفة ضوءا ودليلا على زهدهم ، وأهل الصفة ـ كما ذكرنا ـ كانوا من صحابة رسول الله ﷺ من فقراء المسلمين ، الذين كانوا يرابطون فى مسجد رسول الله ﷺ فى المدينة .

وقال الإمام أبو القاسم القشيرى ـ رحمه الله ـ : اختلف الناس فى الزهد من حيث متعلق حكمه ، فمنهم من قال : الزهد فى الحرام ، لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى . . ومنهم من قال : الزهد فى الحرام واجب ، وفى الحلال فضيلة ، فإن إقلال المال ـ والعبد صابر فى حاله ، راض بما قسم الله تعالى له ، قانع بما يعطيه ـ أتم من توسعه ، وتبسطه فى الدنيا ، فإن الله تعالى زهّد الخلق فى الدنيا بقوله : ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾(النساء : ٧٧) .

ومنهم من قال : إذا أنفق العبد ماله فى الطاعة ، وعلم من حاله الصبر ، وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه فى حال العسر ، فحينئذ يكون زهده فى المال الحلال ، أتم .

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٩٨ .

ومنهم من قال : ينبغي للعبد أن لايختار ترك الحلال بتكلفه ، ولاطلب الفضل مما لايحتاج إليه ، ويراعى القسمة ، فإن رزقه الله ، سبحانه وتعالى ، مالا من حلال ، شكره ، وإن وقفه الله تعالى على حد الكفاف لم يتكلف فى طلب ما هو فضول المال ، فالصبر أحسن بصاحب الفقر ، والشكر أليق بصاحب المال الحلال»(١) .

وأهل الزهد على معان شتى فى نظر أبى سعيد الخراز ، فمنهم من زهد لفراغ القلب من الشغل ، وجعل همه فى طاعة الله تعالى وذكره وخدمته ، فكفاه الله عند ذلك ، ومنهم من زهد لخفة الظهر ، وسرعة الممر على الصراط ، إذا حُبس أصحاب الأثقال للسؤال ، ومنهم من زهد رغبة فى الجنة واشتياقا إليها . . وأعلى درجات الذين زهدوا فى الدنيا ، هم الذين وافقوا الله تعالى فى محبته ، فكانوا عبيدا عقلاء عن الله عز وجل أكياسا ، سمعوا الله - جل ذكره - ذم الدنيا ووضع من قدرها ، ولم يرضها دارا لأوليائه ، فاستحيوا من الله عز وجل أن يراهم راكنين إلى شئ ذمه ولم يرضه . وجعلوا ذلك على أنفسهم فرضا ، لم يبتغوا عليه من الله عز وجل جزاء ، ولكن وافقوا الله فى محبته كرما منه سبحانه وتعالى . فأهل الموافقة لله تعالى فى الأمور : هم أعقل العبيد وأرفعهم عند الله قدرا»(٢) .

وكما يقول الطوسى فى اللمع :« من لم يحكم أساسه فى الزهد ، لم يصح له شىء مما بعده ، لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والزهد فى الدنيا رأس كل خير وطاعة»(٣) .

(١) القشيرى ، الرسالة ، جـ١ ، ص ٣٦٦ .

(٢) الخراز ، أبو سعيد ، الطريق إلى الله أو الصدق ، تحقيق : د . عبد الحليم محمود ، نشر دار الإنسان بالقاهرة ، ١٩٧٢ ، من ص ٧٥ إلى ص ٨٠ ، باختصار .

(٣) الطوسى ، أبو نصر السراج ، اللمع ، تحقيق : عبد الحليم محمود وطه عبد الباقى سرور ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٠م ، ط دار الكتب الحديثة بمصر ، والمثنى ببغداد ، ص٧٢ .

والحقيقة أنه يكاد يكون الزهد سمة عامة ، وملمح أساسى من ملامح التصوف الإنسانى فى كل العصور ، فعن طريق الزهد يستطيع الصوفى أن يسيطر على نوازع نفسه ورغباتها ، كما يمكنه أن يقهر شهواته الدنية ويهزم لذاته الرخيصة .

وقد سئل أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى عن الزهد فى الدنيا : أفرض أم نفل؟ فقال : «فرض الله تعالى على العباد الزهد فى حرامه ، ونفلهم الزهد فى حبس حلاله ، لموضع الفضل ، وأمرهم بالرغبة فيما فيه رغّبهم ، وبالزهد فيما فيه زهّدهم .

فإذا كان الرجل يحسن التمييز بين الفرض والنفل ، لم يقدم على الحرام ، ولم يزهد فى الحلال . إلا أن الله تعالى لم يغفل أن يزهد الإنسان فى حلاله»[١] وذلك لفهم المحاسبى جيدا لقول الله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف : ٣٢) .

فواجب الإنسان أن لا يحبس ماله الحلال عن الإنفاق فى أوجه الخير المختلفة ، وفى سبيل الله . .فالإنسان كما يرى المحاسبى «إن أعطى الدنيا لم يمنعه حلول النعمة عن أداء شكرها ، وإن منع لم يمنعه نزول البلية عن النظر إلى موضع الخيرة»[٢] أى الاختبار .

ويقول المحاسبى : « لرب مقل قد ظهر الزهد على ظاهر بدنه ، وقلبه مشغول بالرغبة ، فقد استقل كل ما صار إليه من الدنيا ، وإن كان فى العدد كثيرا ، ويستكثر ما بيد غيره ، وإن كان فى العدد قليلا . . أما الزاهد فقد طهر قلبه من الدنيا ، واستراح من ضيق الرغبة ، فعلاه الوقار ، وصار من الراحة إلى ما صار ، فمن علم عاقبة الزهد ، هان عليه فى الابتداء مؤنة الشدة ، ومن خلع الهوى ، جانب عيش الدنيا ، إذا وزن الأشياء بمعيار العدل»[٣] .

(١) المحاسبى ، المسائل فى الزهد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مكتبة التراث الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٠ ، ٣١ .

وكان الحسن البصرى(ت ١١٠هـ) سيد التابعين ، زاهدا من كبار الزهاد ، تأثر تأثرا بالغا بكلمات الله فى قرآنه المجيد . ويقال إنه إذا قرأ الآية الشريفة ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(آل عمران :١٠٦)أخذ فى البكاء بكاء شديدا . وكان يعظ فى مجلسه دائما بذكر قول الله تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾(الشورى :٢٠) .

إن الزهد الحقيقى عندنا هو ترك كل مايشغل القلب والعقل عن الله تعالى ، فيكون مع الله فى سائر سكناته وحركاته .

ويفهم بعض الناس خطأ أن الزهد يعنى تجنب المال بالكلية ، إنما الزهد الحقيقى أن يتساوى عندك وجود المال وعدمه ، وألايشغل قلبك المال وحب الدنيا ، فالدنيا لا تذم لذاتها فإنها مزرعة الآخرة ، فمن أخذ منها مراعيا للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ، ومن ثم قيل : «لا تركن إلى الدنيا ، فإنها لاتبقى على أحد ، ولا تتركها ، فإن الآخرة لاتنال إلا بها»[١] .

وليس الزهد خمولا وكسلا وتواكلا ، وإنما هو قوة إيمان ورضا بعطاء الله فى حالة بسطه أو قبضه . وليس الزهد حرمانا من الطعام والشراب ، ولكن الزاهد يهتدى بهدى رسول الله ﷺ فى الطعام . يقول رسول الله ﷺ :«ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، فحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه»(الترمذى) .

وهنا لابد لنا من وقفة ، فلا زهد فيما أحله الله سبحانه وتعالى من طيبات ، فللزاهد أن يأخذ منها دون إسراف ، وليس له أن يحرم نفسه فيضعف جسده مما قد يؤدى إلى عجزه عن السعى على نفسه أو من يعول . والله سبحانه وتعالى يقول : ﷺ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾(النساء :٢٩) .

(١) المناوى ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، طبع مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ، ١٤٥٦هـ ، ص ٥٤٥ .

ويقول أيضا : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾(البقرة : ١٨٥) ، فلا زهد من ترك مطعم ولا مشرب ، وتاركه قاتل لنفسه ومن يعول ، وهو من أهل النار ، والمقلل منه على وجه يضعف به بدنه ويعجز عن القيام بما يجب عليه القيام به من طاعة أو سعى على نفسه أو على من يعول ، مخالفا لما أمر الله به وأرشد إليه[1] .

وليس الزهد فى أن يحرم الإنسان نفسه من متعة حلال ، كالنكاح ، ورسول الله ﷺ يقول : «النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى . [رواه ابن ماجة] .

ويقول الإمام أحمد بن حنبل : «ليس العزوبة من أمر الإسلام فى شىء . . لو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولن يحجوا ولم يكن كذا . وقد كان النبى ﷺ يختار النكاح ويحث عليه وينهى عن التبتل ، فمن رغب عن فعل النبى ﷺ فهو على غير الحق»[2] .

أن الزاهد الحقيقى قلبه معلق بربه ولا يتعلق به سواه ، وهذا هو زهد خاصة الخاصة ، فالزهد على مراتب ثلاث كما قال ابن عجيبة : «فزهد العامة : ترك ما فضل عن الحاجة فى كل شئ ، وزهد الخاصة : ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله فى كل حال ، وزهد خاصة الخاصة : ترك النظر إلى ما سوى الله فى جميع الأوقات»[3] .

والزهد ليس إنهزاما ولا ضعفا ولا سلبية فى الحياة ، وإنما هو قوة روحية عظيمة ، وإيمان صادق ، وما أحوج إنسان هذا العصر الذى يعيش فى مادية محضة أن يتنسم عبق الحياة الروحية ، فيتعرف على الإيثار ، ويلوذ بالإيمان ، ويتدثر بالأخلاق ، وتطمئن نفسه القلقة حين يدرك ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾(النجم : ٤٢) .

---

(١) الشوكانى ، زبدة التفسير من فتح القدير ، اختصار محمد سليمان الأشقر ، ط الكويت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .

(٢) ابن الجوزى ، أبو الفرج ، تلبيس إبليس ، طبعة المنيرية ، ١٣٦٨هـ ، ص٢٩٤ .

(٣) ابن عجيبة ، معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، مطبعة الاعتدال ، ١٣٥٥هـ ، ص ٧ .

وإن حياة الزهاد الأوائل قطعة ناصعة من تاريخنا الإسلامى العظيم . فهم كوكبة نيرة أضاءوا الحضارة الإسلامية وصنعوا مجد الإسلام بزهدهم وجهادهم العظيم . إنهم أسماء نابهة أشرقت فى سماء الإسلام لتصنع أمة عظيمة ، كان أبرز خصائصها إعلاء شأن الروح . لقد صنعوا أسمى العلاقات الإنسانية والسمو الروحى الصادق ، وضربوا أروع المثل الإنسانية العالية ، وارتفعوا بالإنسان عن أدران المادية الزائلة .

هذه الكوكبة الخالدة العظيمة من الزهاد الأوائل ، منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن عبيدالله ، وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، وأبو هريرة ، والزبير بن العوام ، وأبو الدرداء ، وحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وأبوعبيدة بن الجراح ، وعبدالله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، والأحنف بن قيس ، ووهب بن منبه ، وطاووس بن كيسان ، وسعيد بن المسيب ، ومجاهد بن جبير ، وعطاء بن رباح ، وسعيد بن جبير ، وأويس القرنى ، وسفيان الثورى ، وعاصم بن هبيرة ، والحسن البصرى ، وأبو حنيفة النعمان ، وأبو سليمان الدارانى ، وسهل التسترى ، وأحمد بن أبى الحوارى ، وعمر بن عبد العزيز ، والأوزاعى ، وأبو مسلم الخولانى ، والسرى السقطى ، ومعروف الكرخى ، والجنيد ، والشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وإبراهيم بن أدهم ، وعبد الله بن المبارك ، والفضيل بن عياض ، وأبو عثمان الحيرى النيسابورى ، والمحاسبى ، والحكيم الترمذى . .

مئات من الزهاد العظام الذين أثروا الإنسانية بأروع نفحات روحهم الزكية الطاهرة المباركة ، وتركوا لنا تراثا روحيا نابضا بالحياة ، يشهد لهم بأن الزهد لم يكن إنهزاما فى الحياة ولا سلبية وخمولا ، بل كان إرتفاعا بالإنسان ، وسموا بالمبادئ والمثل الإنسانية الرفيعة .

ولقد ساعد العصر الذى عاش فيه أبى سعيد بن الأعرابى على ظهور الزهد كرد فعل لحياة الترف التى عاشها العباسيون . فقد ماجت الخلافة الإسلامية ببغداد ببذخ لا حدَّ له ، وعاش الولاه والخلفاء والأمراء ، وعمالهم ، فى

بحبوحة من العيش والسرف البالغ السفه ، فقد تدفقت على خزائن الدولة ملايين الدنانير من كل حدب وصوب نتيجة لإزدهار التجارة والزراعة آنذاك ، فخراسان مثلا كانت تصنع عشرين ألف ثوب فى السنة ، وطبرستان ونهاوند ستمائة قطعة من الفرش ومائتين من الأكسية ، يضاف إلى هذا ألوف القناطير من الزيت والعسل والتمر من سائر أنحاء المملكة»[١] .

ولذلك فليس غريبا أن نعرف أن هارون الرشيد يموت عن تسعمائة مليون درهم[٢] . وأن المقتدر كان فى داره أحد عشر ألف خادم خصى ، وكان فى داره شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم[٣] ، ويقال أن غلة الخيزران ــ زوجة المهدى ــ من إقطاعاتها كانت تبلغ مائة وستين مليونا من الدراهم سنويا»[٤] .

وذكر أنه كان بدار الرشيد خاتم بأربعين ألف دينار نقش عليه أسمه[٥] . وكانت زوجة الرشيد ترتدى الثياب المرصعة بالوشى والجواهر ، وقيل إنها أول من اتخذ الآلة من الذهب والفضة المكللة بالجواهر ، وصنع لها الرفيع من الوشى حتى بلغ الثوب من الوشى الذى اتخذ لها خمسين ألف دينار[٦] .

وكى نتصور مدى بذخ نساء قصر الخلافة يكفى أن نعلم أن امرأة منهن ، هى أم المستعين ، أنفقت فى صنع بساط لها مائة وثلاثين مليون درهم[٧] .

وكان الخلفاء والأمراء يسرفون غاية السرف ، فقد قيل عن مجلس الرشيد أنه كان يعبق بالطيب والزعفران والأفاويه من كل شكل»[٨] . وإن جعفر

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٥٧ .
(٢) الطبرى ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ٥٤٤ .
(٣) المسعودى ، مروج الذهب ، جـ٢ ، ص ٤١٨ .
(٤) المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٢٦٧ .
(٥) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٢٣٦ .
(٦) المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٥٥٦ .
(٧) الخضرى ، التمدن الإسلامى ، جـ٢ ، ص ١٣١ .
(٨) الطبرى ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ٥٣٧ .

البرمكى ساوم جوهريا على عقد من الجوهر بسبعة ملايين درهم[١] ، وأنفق المتوكل على قصوره التى بناها فى «سر من رأى» مائة ألف ألف وأربعة وتسعين ألف ألف درهم[٢] ، وكان المعتصم إذا أعجبه قول الشاعر فيه ملأ فمه جواهرا[٣] .

أما حفلات الأمراء والخلفاء ووزرائهم فكانت مثالا للترف والبذخ الذى لا حد له[٤] ، بينما كان العامة يعيشون فى شظف من العيش والحرمان ، فأحدث ذلك رد فعل عنيف لدى النفوس الورعة التقية من المؤمنين .

أيضا أنتشرت فى ذلك الوقت حلقات الوعظ فى كثير من المساجد تذكر الناس بأن الآخرة هى الأبقى ، وأن الحياة الدنيا متاع الغرور ، والصبر والزهد فى الدنيا طريق المؤمنين إلى النعيم الأبدى والفردوس المقيم ، فأثّر الوعاظ فى بعض ذوى القلوب الرقيقة ورغبوهم فى الزهد .

ثم إن بعض الناس الذين تعبوا فى الدنيا ولم يجدوا أدنى نجاح فيها ، أدى بهم فشلهم فى الدنيا وإحباطهم فيها إلى محاولة طلب الآخرة للفوز بنعيمها . ولكن هذا التفسير يحتاج إلى نظر ، فليس كل من فشل فى دنياه لجأ إلى الزهد فيها ، وإنما قد يكون ذلك دافعا للإنسان لأن يلجأ إلى الله ، ففى لحظة الفشل والضعف ، يشعر الإنسان أن لا ملجأ إلا إليه ، فيدفعه ذلك إلى السير فى طريق الله تعالى .

والحقيقة . . أن الظروف الإجتماعية والنفسية والإقتصادية تلعب ـ أحيانا ـ دروا هاما فى تغيير مسار الإنسان فى حياته .

ومن زاوية أخرى نجد أن كثيرا من الزهاد ، اتجهوا إلى الزهد والحياة الروحية باختيارهم وإرادتهم الحرة ، طمعا فى القرب من الله تعالى ، فتعلقوا به وزهدوا فى الدنيا الفانية ، أملا فى حب الله وإبتغاء مرضاته ورضوانه .

(١) الطبرى : تاريخ ، حـ٦ ، ص٧٠٢ .

(٢) المسعودى ، مروج ، جـ٢ ، ص٤١٨ .

(٣) الأصفهانى ، الأغانى ، جـ ٧ ، ص١٧٢ .

(٤) لمن أراد الاستزادة فليرجع إلى تاريخ الطبرى ، وابن كثير فى البداية والنهاية ، والأغانى للأصفهانى ، وتاريخ اليعقوبى ، وفيها أخبار زواج الخلفاء ، كالمأمون ببوران ، والمعتضد بقطر الندى بنت خمارويه .

لكن من الملاحظ أنه بعد أن انفتحت الدنيا على المسلمين ، وأقبل كثير منهم عليها يعبون من مالها وجمالها وبريقها وذهبها وزبرجدها ، زهد بعضهم فيها لأنهم يعلمون أن بريق الدنيا سرعان ما يخبو ، وأن فناءها آت لا محالة ، فزهدوا فيها طلبا لمرضاة الله تعالى ومحبته .

ومن أعلام الصوفية الزهاد فى الإسلام ، عبد الله بن المبارك ، وإبراهيم ابن أدهم ، وأبو سليمان الدارانى .

١ ـ عبد الله بن المبارك

من أبرز زهاد القرن الثانى الهجرى ، عبد الله بن المبارك [١١٨ ـ ١٨١هـ] كان تاجرا صالحا ، وعالما ورعا ، وكان محبا للترحال طلبا للعلم والتجارة .

وقد تلقى العلم عن كثير من العلماء ، منهم يحيى بن سعيد الأنصارى ، والأوزاعى ، وروى الموطأ عن مالك بن أنس[١] . ولم يكن أشد منه حبا لحديث رسول ﷺ ، وكان أبو سلمة يقول عنه : ابن المبارك فى الحديث مثل أمير المؤمنين فى الناس[٢] .

فابن المبارك أحد المحدثين الثقات ، وعلم من أعلام الرواية فى الحديث النبوى ، وحافظ من حفاظ وقته للحديث الشريف . ويعد عبد الله بن المبارك ، نموذجا رائعا للزهاد المجاهدين العظام ، فقد عرف عنه أنه كان يحج عاما ، ويغزو عاما . وقد شارك بنفسه فى غزو الروم ، كما كان ينفث فى روع المجاهدين روح القتال ، ويعظهم ويدعوهم للشهادة فى سبيل الله تعالى . وكان يكسب مالا كثيرا من تجارته ينفقه كله فى سبيل الله وعلى فقراء المسلمين وطلبة العلم .

ويؤكد عبد الله بن المبارك على أهمية الاعتكاف عن الناس من وقت لآخر ، فينبغى على المؤمن الصادق أن يقسم وقته بين الخلق وخالقهم ، قيل له مرة : ما دواء القلب ؟ فقال : قلة الملاقاة للناس ، وقال : إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، آنسه بالوحدة ، وأغناه بالقناعة ، وبصره بعيوب نفسه ، فمن أعطى ذلك ، فقد أعطى خير الدنيا والآخرة»[٣] .

---

(١) اليافعى ، مرآة الجنان ، ص ٣٧٩ .

(٢) البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ، ص ١٥٦ .

(٣) القشيرى ، الرسالة القشيرية ، ص ٥٥ .

وكان يرى أن الجهاد من أعظم القربات إلى الله ، لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون كما قال الله تعالى : «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »(آل عمران : ١٦٩) . فكان يرفع من شأن الجهاد عن أى عبادة من العبادات .

يقول ابن المبارك :

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك فى العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه	فنحورنا بدمـاءنا تتـخـضب
أو كان يتعب خيله فى باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا تستوى أغبار خيل الله فى	أنف إمرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب[1]

ومن خلال حياة ابن المبارك يستطيع أى باحث أ ن يستشف بسهولة كيف كان الرجل إيجابيا فى الحياة ، يعيش فى قلب الحياة ، لا ينفصل عنها ، فقد كان تاجرا ، وكان عالما ، وزاهدا من كبار الزهاد ، وضع كل ثروته فى خدمة العلم ، وطلبته ، وأنفق ماله كله على فقراء المسلمين وذوى الخصاصة والحاجة .

ومن سلوكه العملى الرائد استطاع أن يصحح المقولة الخاطئة حول الزهد فى الإسلام بأنه خمول وسلبية وبعد عن المجتمع ، وعن الجهاد فى سبيل الله ، فقد كان يحج عاما ويغزو عاما . ويدعو بسلوكه العظيم إلى فهم الحياة الروحية فى الإسلام فهما صحيحا ، فكان إلى جانب زهده العظيم وورعه المعروف ، وكثرة إنقطاعه للخلوة والعبادة ، كان يعرق ويعمل بالتجارة . قال له الزاهد الكبير الفضيل بن عياض مرة : يا ابن المبارك : أنت تأمرنا بالزهد

(١) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٢ ، ص ١٠٣ .

والتقلل والبلغة ، ونراك تأتى بالبضائع من بلاد خراسان إلى البيت الحرام وكيف ذاك ؟ فقال : إنما أفعل ذلك لأصون ماء وجهى ، وأكرم به عرضى ، وأستعين به على طاعة ربى . لا أرى لله حقا إلا سارعت إليه حتى أقوم به ، فقال الفضيل : يا ابن المبارك ، ما أحسن ذا إن تم ذا»[١].

ولهذا ليس غريبا أن يقول إسماعيل بن عياش : «ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك»[٢] وأن يقول فيه سفيان الثورى : لو جهدت جهدى أن أكون فى السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك لم أقدر»[٣] .

٢ ـ إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن أدهم [ت سنة ١٦٢ هـ] ، كان أميرا من أمراء بلخ ، ولكنه شعر أن زخارف الدنيا لا تساوى شيئا عند الله ، وأن الآخرة هى المقام ، فزهد فى الإمارة والحكم ، وارتدى ثياب الصوفية من الصوف ، وارتحل إلى بلاد الشام ، وعمل بيده فى أعمال مختلفة .

وقد سئل ابن أدهم مرة لم هجرت الناس؟ فقال : «أمسكت بدينى بين صدرى ، وبرزت من بلد إلى بلد ، أرض ترفعنى ، وأرض تضعنى ، فمن رآنى ظننى راعيا أو مجنونا ، أفعل ذلك لعلى أصون دينى من وساوس الشيطان وأمر بإيمانى سالما من باب الموت[٤] .

يقول إبراهيم بن أدهم فى إحدى مواعظه محذرًا من الدنيا ، وداعيا إلى الزهد فيها : «تريدون أن تجاوروا الله فى داره ، وتحطوا رحالكم بقربه بين أوليائه وأصفيائه وأهل ولايته ، وأنتم غرقى فى بحار الدنيا ، حيارى ترتعون فى زهواتها وتتمتعون فى لذاتها ، وتتنافسون فى غمراتها ، فمن جمعها ما تشبعون ،

(١) البغدادى ، تاريخ بغداد ، جـ١٠ ، ص١٠٣ .

(٢) المرجع السابق ، جـ١٠ ، ص ١٥٧ .

(٣) الأصبهانى ، حلية الأولياء ، جـ٨ ، ص ١٦٣ .

(٤) نيكولسن ، فى التصوف الإسلامى وتاريخه ، تعريب وتعليق : الدكتور أبو العلا عفيفى ، ص ٤٨ .

ومن التنافس فيها ما تملون . كذبتم والله أنفسكم ، وغرتكم ومنتكم الأمانى ، وعللتكم بالتوانى . . أما تعلمون أنه لا تُنال جنته إلا بطاعته ، ولا تُنال ولايته إلا بمحبته ، ولا تُنال مرضاته إلا بترك معصيته ، فإن الله تعالى قد أعد المغفرة للأوابين ، وأعد الجنة للخائفين»[1] .

وإبراهيم بن أدهم نموذج للزاهد المجاهد ، فقد كان يعمل ويعرق ليأكل ، ومات وهو يغزو فى بلاد الروم .

ومن أبرز تلاميذ ابن أدهم شقيق بن إبراهيم البلخى (ت ١٩٤هـ) وله كلام طيب فى الزهد والزاهدين ، قال : «الزاهد هو الذى يقيم زهده بفعله ، والمتزهد هو الذى يقيم زهده بلسانه[2] .

٣ ـ أبو سليمان الدارانى

أبو سليمان الدارانى [ت ٢١٥هـ] ، أصله من أهل واسط بالعراق ، ولكنه أرتحل إلى بلاد الشام ، واستوطن منطقة «دارايا» التى تقع غربى مدينة دمشق وإليها ينتسب .

يقول الدارانى عن حقيقة الزهد : «لا يزهد فى شهوات هذه الدنيا ، إلا من وضع الله فى قلبه نورا يشغله دائما بأمور الآخرة»[3] .

وكان الدارانى ، من أكثر الزهاد حبا لله تعالى ، وكم تمنى رؤيته يوم القيامة . حدث أحمد بن أبى الحوارى قال : دخلت على أبى سليمان الدارانى ، وهو يبكى ، فقلت له : ما يبكيك؟ فقال : «يا أحمد ولم لا أبكى ، وإذا جن الليل ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وافترش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم ، وتفطرت فى محاريبهم ، أشرف الجليل

(١) الأصبهانى ، حلية الأولياء ، جـ٨ ، ص ٢٤ .

(٢) القشيرى ، الرسالة ، ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) فريد الدين العطار ، تذكرة الأولياء ، جـ١ ، ص ٢٣٢ .

سبحانه وتعالى فنادى : يا جبريل : بعينى من تلذذ بكلامى ، واستراح إلى ذكرى ، وإنى لمطلع عليهم فى خلوتهم أسمع أنينهم ، وأرى بكاءهم ، فلم لا تنادى فيهم ؟ ياجبريل ما هذا البكاء . هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه ؟ أم كيف يجمل بى أن آخذ قوما إذا جنهم الليل تملقوا لى ، فبى حلفت أنهم إذا وردوا على القيامة لأكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا إلىّ وأنظر إليهم[١] .

وقال الدارانى محذرًا من غرور الدنيا وضرورة الزهد فيها : «من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ، ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، وبنو الدنيا تسلمهم إلى خزى شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد ونعيم ، فى ظل ممدود ،وماء مسكوب ، وأنهار تجرى بغير أخدود ... من نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزينتها شاب فى قلبه حبها»[٢] .

رحم الله الدارانى ، فقد كان مثلا صادقا للزاهد الحق .

أ . د . عامر النجار

(١) القشيرى ، الرسالة القشيرية ، ص١٥ .

(٢) الأصبهانى ، حلية الأولياء ، جـ٩ ، ص ٢٧٨ .

أبو سعيد الأعرابى

مؤلف الكتاب

أبو سعيد بن الأعرابى .

(٢٤٦هـ - ٣٤٠هـ = ٨٦٠م - ٩٥٢م)

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ، أبو سعيد بن الأعرابى ، زاهد صوفى من أيمة العارفين بالله تعالى ، وكان عالما بالحديث والطبقات .

والأعرابى من أهل البصرة بالعراق حيث كان مولده سنة نيفٌ وأربعين ومائتين .

ثم انتقل إلى الحجاز وأصبح شيخا للحرم المكى ، وفى مكة كانت وفاته حيث توفى بها فى شهر ذى القعدة سنة أربعين وثلاث مائة ، وله أربع وتسعون سنة .

قال عنه الذهبى فى سير أعلام النبلاء : «هو الإمام المحدّث القدوة الصدوق الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبوسعيد الأعرابى البَصْرى الصوفى ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم»[١] .

وقد أخذ العلم عن عدد كبير من العلماء ، منهم : الحسن بن محمد بن الصبّاح الزّعفرانى ، وعبد الله بن أيوب المخرمى ، وسعدان بن نصر ، ومحمد ابن عبد الملك الدقيقى ، وأباجعفر محمد بن عبد الله اُلمنَادى ، وعباساً الترقفى ، وعباس بن محمد الدُّودى ، وإبراهيم بن عبد الله القبْسى ، وأمما سواهم ، خَرّج عنهم معجما كبيرا ، ورحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنف ، وتعبدّ وتأله ، وألّف مناقب الصوفية ، وحمل السنة عن أبى داود ، وله فى غضون الكتاب زيادات فى المتن والسنة»[٢] .

ومن المعروف أن أبا سعيد الأعرابى صحب طاووس الصوفية الجنيد ، كذلك صحب أبا حامد القلانسى الصوفى .

---

(١) الإمام الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب أرناؤط ، ابراهيم الديبق ، مؤسسة الرسالة بيروت ، جـ١٥ ، ص٤٠٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص٤٠٨ .

وكان متسننا عالما بحديث رسول الله ﷺ عالى الإسناد ، يعد من ثقات المحدثين روى عنه : أبو عبد الله بنُ خفيف ، وأبوبكر بنُ المقرئ ، وأبو عبد الله بن مَندة ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، وعبد الله بن يوسف الأصبهانى ، ومحمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوى ، وعبد الله بن محمد الدِّمشقى القطان ، وصدقة بن الدلم ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وعبد الوهاب بن منير المصريان ، ومحمد بن عبد الملك بن ظنيغون ، شيخ أبى عمر بن عبد البر ، وعدد كبير من الحجاج والمجاورين[1] .

تصوفه وطريقته الصوفية :

طريقته الصوفية مقيدة بالكتاب والسنة ، وذلك لأن ابن الأعرابى كان عالما بالآثار والسنة . فكان لا يأخذ إلاعن أصل صحيح من السنة أو عن أصحاب رسول الله ﷺ عليه وسلم ، وكان يرى «إنما التصوف والتأله والسلوك والسير والمحبة ، ماجاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الرضا عن الله ، ولزوم تقوى الله ، والجهاد فى سبيل الله ، والتأدب بآداب الشريعة من التلاوة بترتيل وتدبر ، والقيام بخشية وخشوع ، وصوم وقت ، وإفطار وقت ، وبذل المعروف ، وكثرة الإيثار ، وتعليم العوام ، والتواضع للمؤمنين ، والتعزز على الكافرين ، ومع هذا فالله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، والعالم إذا عرى من التصوف والتألة فهو فارغ ، كما أن الصوفى إذا عرى من علم السنة ، زل عن سواء السبيل . وقد كان ابن الأعرابى من علماء الصوفية ، فتراه لايقبل شيئا من اصطلاحاتً القوم إلا بحجة»[2] .

وقال ابن الأعرابى : «المعرفة كلها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله ترك الفضول ، والزهد كله أخذ ما لابد منه ، والمعاملة كلها استعمالُ الأوْلى فالأوْلى ، والرِّضى كله ترك الاعتراض ، والعافية كلها سقوط التكلف بلا تكلف»[3] .

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، حـ١٥ ، ص ٤٠٨ .
(٢) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، جـ١٥ ،ص٤١٠ .
(٣) السُلمى ، أبو عبد الرحمن ، طبقات الصوفية ٤٢٨ .

مؤلفات ابن الأعرابى :

ذكر إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين أن ابن الأعرابى له : «طبقات النساك» . وكتاب : الجمع والتفريق فى آداب الطريقة . وكتاب : الفوائد فى الحديث . وكتاب الوصايا»[١] .

وعن كتابه نقل الذهبى فقال : «عمل تاريخا للبصرة لم أره . أما كتابه فى «طبقات النُساك» فنقلت منه»[٢] ويذكر فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى أثاره فيقول : ١ ـ وكتاب فى معنى الزهد ، وأقوال الناس فيه ، وصفة الزاهدين» .

القاهرة ثان ٣٤٦/١ ، مجموع ١٢٥(من ٢٥٦أ ـ ٢٨٨أ ، القرن الثامن الهجرى برواية ـ عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز بن النحاس (المتوفى سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م)[٣] .

٢ـ « رسالة فى المواعظ والفوائد وغير ذلك» .

القاهرة ثان ١/ ٣٤٦ مجموع ١٢٥(القرن الثامن الهجرى) .

٣ـ «كتاب المعجم فى الحديث» :

الظاهرية ، حديث ٢٨٠ (من ا أ ـ ٢٤٩ب ، القرن السابع الهجرى)[٤] .

٤ـ «كتاب رؤية الله تبارك وتعالى» :

الظاهرية ، حديث ٢٨٠ (من ٢٥٠ أ ـ ٢٥٩ ب ، القرن السابع الهجرى) .

٥ ـ « طبقات النساك» .

أفاد منه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» والذهبى فى : «تذكرة الحفاظ»[٥] .

(١) اسماعيل باشا البغدادى ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المجلد الأول ، استانبول ، ١٩٥١ ، تصوير المثنى ـ بغداد ، ص٦٢ .
(٢) الذهبى ، سير ، جـ١٥ ، ص٤٠٩ .
(٣) وهو الكتاب الذى قمنا بتحقيقه وهو بين أيديكم الآن .
(٤) قال سزكين نسُب هذا الكتاب ـ دون حق ـ عند بروكلمان للغوى ابن الأعرابى (انظر ملحق بروكلمان ١/ ١٨٠) .
(٥) سزكين ، فؤاد تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، الجزء الرابع ، العقائد والتصوف ، فهارس المجلد الأول ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ .

كتاب الزهد لأبى سعيد الأعرابى .

عنوان المخطوط : كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين .

تأليف أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى .

وصف المخطوط .

يقع المخطوط فى اثنين وثلاثين ورقة ، كل ورقة منسوخ فيها صفحتين ، أى فى أربع وستين صفحة ، وهو مخطوط وحيد موجود بدار الكتب المصرية (القاهرة ثان ٣٤٦/١ ، ضمن مجموع ١٢٥ ، من ٢٥٦أ إلى ٢٨٨ أ ، القرن الثامن الهجرى ، برواية عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٤١٦هـ ـ ١٠٢٥م) .

عملنا فى المخطوط :

١ ـ قمنا بنسخ المخطوط .

٢ ـ قابلناه بالنسخة المطبوعة ، ووجدنا كلمات ونصوصا غير موجودة فى المطبوع .

٣ ـ بيّنا الفروق بين المطبوع وبين المخطوط .

٤ ـ عرفنا بالأعلام وخرّجنا الآيات والأحاديث الشريفة من خلال المراجع الأصلية .

٥ ـ قمنا بوضع دراسة حول أبى سعيد الأعرابى ومؤلفاته ، ودراسة حول الزهد فى الإسلام .

٦ ـ استخدمنا الطريقة الإملائية الحديثة فى الكتابة ، مع تصحيح الأخطاء النحوية دون الإشارة إلى ذلك .

٧ ـ توثيق النصوص التى نقلها ابن الأعرابى عن غيره . ويعد ذلك من أهم

الأسباب التى دعتنى إلى إخراج الكتاب فى تحقيق جديد ، خصوصا وأن التحقيق الأول لم يوثق النصوص التى استخدمها ابن الأعرابى فى هذا المخطوط .

وبعد . . فإن الكتابات عديدة فى الزهد ، فمن أشهر من كتب فيه الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه صاحب كتاب الزهد ، وأيضا «الشلمعانى» صاحب كتاب « الزهاد» وابن بابويه وله «كتاب الزهد» وأبى حمزة ثابت بن دينار الكوفى وله أيضا «كتاب الزهد» ، و«كتاب الزهد» لأبن فضال الكوفى ، و«كتاب الزهد» للحافظ أبى محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم ، ثم هذا الكتاب الذى يسهم مساهمة كبرى فى إثراء المكتبة الإسلامية «كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين» لأبى سعيد الأعرابى .

أ . د . عامر النجار

نماذج

من صور المخطوط

كتاب فيه معنى الزهد والمقالات

وصفة الزاهدين

تأليف أبي سعيد أحمد بن

محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي

عفا الله عنه وعن مالكه وعن

جميع المسلمين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز المعروف
بابن النحاس قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
بن بشر بن الأعرابي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة
أربعين وثلثمائة قال حدثنا عباس الترقفي قال
حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا قرة
بن عبد الرحمن بن حيوئيل عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع . فالحمد لله
المحمود بالآلاء المعبود في أرضه وسمائه أفضل
الحمد وأعلاه وغاية الحمد ومنتهاه وصلى الله على محمد النبي
عبده ورسوله وخيرته من خلقه أفضل ما صلى على
أحد من أمته . أما بعد فإن أهل العلم اختلفوا في

بمعنى الزهد فيهما وحديثا وقالوا فيه اقاو [illegible] مختصر

ما انتهيا الي منها ومبين من اقاويلهما [illegible] على

وبالله استعين فانا اساله [illegible]

حدثنا احمد قال [illegible] قال حدثنا الحسن

بن علي انه حدث عن [illegible] بن الخطاب قال حدثني معويه

بن عبد الكريم قال ذكر [illegible] الحسن الزهد فقال

بعضهم اللباس وقال بعضهم المطعم وقال بعضهم كذا

كذي فقال الحسن لستم في الشي الزاهد الذي اذا راى

احدا قال هذا افضل مني قال ابو سعيد بن الاعرابي

وهذا [illegible] في باب التواضع واسقاط الجاه وفيه

[illegible] عن الحسن قال حدثنا احمد قال حدثنا

ابن ابي الدنيا قال حدثنا [illegible] بن

بن معويه الاشهب قال كتب عمر بن عبد العزيز الى

قال حدثنا احمد بن ... عن ابي معوية الاسود في قوله

عز وجل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ...

تم كتاب المقالات

والحمد لله وحده وصلى الله

على نبينا محمد واله وسلم

غفر الله لكاتبها ولقاريها

ولمالكها ولمن نظر فيها

ودعا لهم بالتوبة والمغفرة

ولجميع المسلمين

بلغ مقابلة

كتاب فيه معنى الزهد والمقالات
وصفة الزاهدين

تأليف أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز[1] المعروف بابن النحاس ، قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى قراءة عليه ، وأنا أسمع ، فى سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا عباس الترقفى ، قال حدثنا أبو المغيرة ، قال حدثنا الأوزاعى ، قال حدثنا قُرَّة[2] بن عبد الرحمن بن حيوئيل عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : كل أمر ذى بال لا يُبْدأ فيه بالحمد لله ، أقطع[3] .

فالحمد لله المحمود بآلائه ، المعبود فى أرضه وسمائه ، أفضل الحمد وأعلاه ، وغاية الحمد ومنتهاه . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، أفضل ماصلى عليه مصل[4] من أمته .

أما بعد ، فإن أهل العلم اختلفوا فى معنى الزهد قديما وحديثا ، وقالوا فيه أقاويل[5] ، أنا ذاكر ما انتهى إلىّ منها ، ومبين من أقاويلهم ما وصلت إلى علمى[6] ، وبالله أستعين ، وأنا أسأله التوفيق .

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ، أبو محمد التجيبى المعروف بابن النحاس ، مسند الديار المصرية فى وقته ومحدثها ، كان بزازا يخرج الدهن من البذور ويبيعه ، أول سماعه للحديث سنة ٣٣١ . سمع بمكة من ابن الأعرابى وبمصر من أبى طاهر المدينى . له «مشيخة» مخطوط . عاش بضعا وتسعين سنة . توفى بالقاهرة سنة ٤١٦هـ . انظر عنه : العبر فى خبر من غبر للذهبى ٢٢١/٣ ـ ١٢٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢٠٤/٣ . وورد الاسم فى المطبوع هكذا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن محمد البزاز .

(٢) فى الأصل : فرة ، والتصويب من سنن ابن ماجة وأبى داود .

(٣) الحديث عن أبى هريرة فى سنن ابن ماجة ٦١٠/١ (كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح) ونصه فيه : « . . . عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل أمر ذى بال لا يُبْدَأ فيه بالحمد ، أقطعُ .»
قال السندى : الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووى . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرك .
والحديث مع اختلاف يسير فى اللفظ فى سنن أبى داود ٥٦٠/٢ (كتاب الأدب ، باب الهدى فى الكلام) ونصه فيه . . . عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجْذَمُ .
قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسلا .

(٤) فى المطبوع : من صلى .

(٥) فى الأصل : أقاويلا .

(٦) فى المطبوع : علمه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا الحسن بن على أنه حُدث عن زيد بن الحباب ، قال حدثنى معاوية بن عبد الكريم[١] ، قال ذُكر عند الحسن[٢] الزهد ، فقال بعضهم : اللباس ، وقال بعضهم : المطعم ، وقال بعضهم : كذا . فقال الحسن : لستم فى شئ[٣] ، الزاهد الذى إذا رأى أحداً قال : هذا أفضل منى[٤] .

قال أبو سعيد بن الأعرابى : وهذا داخل فى باب التواضع ، وإسقاط الجاه .

وفيه قول ثان عن الحسن .

قال حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا[٥] ، قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن محمد بن معاوية الأزرق قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن : علمنى وأوجز . فكتب إليه الحسن : أما مصلحك ، ومصلح به على يديك ، الزهد فى الدنيا وإنما الزهد فى اليقين ، واليقين بالتفكر ، والتفكر بالاعتبار ، وإذا أنت فكرت فى الدنيا لم تجدها أهلا أن تبيع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلا أن تكرهها بهوان الدنيا ، فإن الدنيا دار بلاء ، ومنزل قُلْعَه[٦] .

---

(١) معاوية بن عبد الكريم الثقفى ، أبو عبد الرحمن ، البصرى ، الضال ـ ضل فى طريق مكة ـ كان مسندا معمرا ، روى عن أبى رجاء العطاردى وبريدة والحسن وعطاء ومحمد بن سيرين وبكر بن عبدالله المزنى وطائفة . وثقه أحمد وابن معين وأبو داود . مات سنة ثمانين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٢٦ ، الحلية : ٣١٤/٦ ـ ٣١٥ ، ميزان الاعتدال ١٣٦/٣ ، التاريخ الكبير ٣٣٧/٤ .

(٢) الحسن بن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى ، الإمام الزاهد ، ولد فى خلافة عمر ، من سادات التابعين ، عاصر خلقا من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم وسمع من بعضهم . كان عالما ، جامعا ، رفيعا ، فقيها ، حجة ، توفى سنة عشر ومائة . انظر عنه الخلاصة ٦٦ ، صفة الصفوة ١٥٥/٣ ـ ١٥٩ ، الحلية ١٣١/٢ ـ ١٦١ ، طبقات الشعرانى ٣١/١ ـ ٣٢ ، شذرات الذهب ١٣٦/١ ـ ١٣٨ .

(٣) فى الأصل : الشىء . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء فى الحلية ٣١٤/٦ .

(٤) ورد النص فى الحلية ٣١٤/٦ .

(٥) هو عبدالله بن محمد بن عبيدة بن سفيان بن أبى الدنيا ، أبو بكر ، القرشى الأموى البغدادى ، صاحب التصانيف ، المحدث ، العالم الصدوق . سمع سعيد بن سليمان وعلى بن الجعد وسعيد بن محمد وخلف بن هشام . . . وخلائق . حدث عنه الحارث بن أبى أسامة وأحمد بن محمد والحسين بن صفوان وآخرون . قال ابن أبى حاتم صدوق . ولد سنة ثمان ومائتين ومات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩ ، الخلاصة ١٨٠ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ـ ٩١ .

(٦) منزل قُلْعَة : أى يُقلَع عنه الجالس إذا جاء من هو أعز منه ، أو يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرة بعد مرة . المنجد .

وفيه قول ثالث قاله الزهرى(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا(٢) سفيان ، قال : قالوا للزهرى .

وحدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا أبو حذيفة الفزارى ، يعنى عبد الله بن مروان بن معاوية ، قال حدثنا سفيان بن عيينة(٣) ، قال : قالوا للزهرى : ما الزهد؟ . قال : من (لم)(٤) يغلب الحرام صبره ولم يمنع الحلال شكره(٥) . معناه الصبر عن الحرام والشكر على الحلال ، / الاعتراف لله به واستعمال النعمة فى الطاعة/ (٦) .

وفيه قول رابع عن يونس بن ميسرة بن حلبس(٧) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا أبو مسلم الحرانى ، قال حدثنا مسكين بن بكير عن محمد بن مهاجر(٨) ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلانى ، قال : ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال(٩) ولا إضاعة

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث ، القرشى الزهرى ، أبو بكر المدنى ، أحد الأئمة الأعلام ، وعالم بالحجاز والشام . أدرك جماعة من الصحابة وحدث عنهم ورآهم ، منهم ابن عمر وسهل بن سعد وأنس ومحمود بن الربيع وابن المسيب وخلق . حدث عن جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الأنصارى وأخوه سعد وآخرون . ولد سنة خمسين وتوفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائة . انظر عنه . الخلاصة ٣٠٦ ــ ٣٠٧ ، الحلية ٣/٣٦٠ ــ ٣٨١ ، تذكرة الحفاظ ١/١٠٨ ــ ١١٣ ، صفة الصفوة ٢/٧٧ ــ ٧٩ .

(٢) فى المطبوع : حدثنى .

(٣) سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالى الكوفى ، العلامة الحافظ شيخ الإسلام ، محدث الحرم . كان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر . أسند عن عمرو بن دينار والزهرى وابن المنكدر وابن حازم ، والأعمش وأيوب . وعنه الثورى وشعبة والأوزاعى . توفى بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢ ــ ٢٦٥ ، صفة الصفوة ٢/١٣٠ ــ ١٣٤ ، طبقات الشعرانى ١/٤٨ ــ ٤٩ ، الحلية ٧/ ٢٧٠ ــ ٣١٨ ، شذرات الذهب ١/٣٥٤ ــ ٣٥٥ .

(٤) إضافة يقتضيها السياق ، وهو موافق لما جاء فى الحلية .

(٥) ورد النص فى الحلية ٣/٣٧١ .

(٦) / . . ./ غير موجود فى المطبوع .

(٧) يونس بن ميسرة بن حلبس الأعمى الجبلانى الشامى ، موصوفا بالفضل والزهد ، أسند عن معاويه بن أبى سفيان وعبدالله بن عمرو بن العاص وواثلة بن الأسقع ، روى عن أم الدرداء ، وأبى إدريس الخولانى وغيرهم . قتل بجامع دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وله مائة وعشرون سنة . انظر عنه : الخلاصة ٣٧٩ ــ ٣٨٠ ، الحلية ٥/٢٥٠ ــ ٢٥٣ شذرات الذهب ١/١٨٩ ، التاريخ الكبير جـ٤ ق / ٢/٤٠٢ .

(٨) فى المطبوع : المهاجر .

(٩) فى الأصل : الحرام . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء بكتب السنة .

المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك ، وأن يكون حالك فى المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء ، وأن يكون ذامك ومادحك فى الحق سواء[١] .

وفيه قول خامس قاله وهيب بن الورد[٢] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال حدثنا موسى بن أيوب ، قال حدثنا ضمرة بن ربيعة[٣] ، قال : قال وهيب المكى : الزهد فى الدنيا أن لاتأسى على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها[٤] .

وفيه قول سادس قاله الثورى[٥] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الله بن محمد ، قال حدثنا محمد بن العباس ، قال حدثنا وكيع[٦] عن سفيان ، قال : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا لبس العبا[٧] .

---

(١) هذا القول ليس ليونس بن ميسرة . وهو حديث للرسول ﷺ ورد فى سنن ابن ماجة ١٣٧٣/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ونصه فيه . . . حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى ادريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ولا فى إضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يديك أوثق منك بما فى يد الله ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك . وانظره أيضاً فى سنن الترمذى ٢٠٦/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الزهادة فى الدنيا) .

(٢) وهيب بن الورد المخزومى بالولاء ، أبو أمية ، من العباد الحكماء . أدرك جماعة من التابعين كعطاء بن أبى رباح ومنصور بن زادان وأبان بن أبى عياش ، روى عنه فضيل بن عياض وابن المبارك . وثقه ابن معين والنسائى . توفى بمكة سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٥٠ ، الحلية ١٤٠/٨ ، صفة الصفوة ١٢٣/٢ ـ ١٢٨ ، التاريخ الكبير جـ٤ ق١٧٧/٢ .

(٣) ضمرة بن ربيعة الحافظ ، أبو عبدالله القرشى ، مولاهم الدمشقى . وثقه أحمد وابن معين والنسائى وابن سعد . مات سنة اثنتين ومائتين . انظر عنه الخلاصة ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/٢ .

(٤) ورد النص فى الحلية ١٤٠/٨ .

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبدالله ، إمام الحفاظ ، وهو أحد الأئمة المجتهدين . سمع من أبى إسحاق ومالك ، سمع منه الأوزاعى وابن جريج ومحمد بن إسحاق . ولد ونشأ فى الكوفة ومات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . انظر عنه الحلية ٣٥٦/٦ إلى ١٤٤/٧ ، وفيات الأعيان ١٢٧/٢ ـ ١٢٨ ، طبقات الشعرانى ٤٠/١ ـ ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ ـ ٢٠٧ .

وانظر نص سفيان فى الزهد فى الحلية ٣٨٦/٦ ، القشيرية ٣٦٧/١ ، طبقات الشعرانى ٤٢/١ .

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان ، الكوفى ، الإمام الحافظ ، له تصانيف . أسند وكيع عن الأئمة الأعلام مثل إسماعيل بن خالد وهشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعى وشعبة وسفيان . وعنه أحمد واسحاق وابن معين . توفى سنة سبع وتسعين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٥٦ ، صفة الصفوة ١١٢/٣ ـ ١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ ـ ٣٠٩ ، الشذرات ٣٤٩/١ ـ ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٦ ، الحلية ٣٦٨/٨ ـ ٣٨٠ .

(٧) ورد النص فى الحلية ٣٨٦/٦ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥٦/٦ ، القشيرية ٣٦٧/١ .

وفيه قول سابع قاله داود الطائى .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا محمد بن عبدالمجيد ، قال حدثنا إسحاق بن منصور السلولى(١) قال : دخلت على داود الطائى أنا وصاحب لى ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبى : هذا رجل زاهد . فقال داود(٢) : إنما الزاهد(٣) من قدر فترك .

وفيه قول ثامن قاله فضيل بن عياض(٤) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال : بلغنى عن فضيل بن عياض أنه قال : إن الزهد الرضا عن الله تعالى(٥) .

حدثنا أحمد قال ، وحدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا إبراهيم بن يعقوب(٦) ، قال : قال العمرى عبد الله(٧) : الزهد الرضا .

---

(١) اسحاق بن منصور السلولى ، أبو عبد الرحمن ، الكوفى ، سمع إبراهيم بن سعد وداود الطائى وسليمان بن قرم وحماد بن سلمة وإسرائيل وزهير بن معاوية ، سمع منه عمرو والناقد وعلى وأحمد بن سعيد الرباطى وأبو كريب ومحمد بن حاتم . قال ابن معين ليس به بأس . مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة أربع . وورد الاسم فى الشذرات : اسحاق بن منصور السكونى . انظر عنه الخلاصة ٢٦ ، شذرات الذهب ١٣/٢ ، التاريخ الكبير جـ١ق ٤٠٣/١ .

(٢) داود بن نصير الطائى الكوفى الزاهد ، أبو سليمان ، الفقيه العابد ، أسند عن جماعة من التابعين منهم عبدالملك بن عمير وحبيب بن أبى عمرة والأعمش وحميد الطويل وغيره ، وثقه ابن معين . مات سنة ١٦٢هـ . انظر عنه : الحلية ٣٣٥/٧ ـ ٣٩٣ ، صفة الصفوة ٧٤/٣ ـ ٨٢ ميزان الاعتدال ٢١/٢ ، الرسالة القشيرية ٩٢/١ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب ٢٥٦/١ .
وقد ورد النص فى صفة الصفوة ٧٥/٣ ، الحلية ٣٤٤/٧ .

(٣) فى الأصل : الزهد . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء فى الحلية ٣٤٤/٧ .

(٤) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى اليربوعى المروزى ، شيخ الحرم . حدث عن منصور ابن المعتمر وبيان بن بشر وأبان بن أبى عياش وعطاء بن السائب وطبقتهم بالكوفة . روى عنه ابن المبارك ويحيى القطان والشافعى وقتيبة وبشر الحافى . وخلق . مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . انظر عنه : طبقات الصوفية ٦ ـ ١٤ ، الحلية ٨٤/٨ ـ ١٣٩ ، وفيات الأعيان ٢١٥/٣ ـ ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١ ـ ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٣١٦/١ ـ ٣١٨ .

(٥) ورد النص فى طبقات الصوفية ١٠ ، ونصه فيه : أصل الزهد الرضا عن الله تعالى ، وهو أيضا فى عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥٧/٦ .

(٦) إبراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدى الجوزجانى ، أبو إسحاق ، محدث الشام ، وأحد الحفاظ المصنفين الثقات . له كتاب فى الجرح والتعديل ، وكتاب فى الضعفاء . مات سنة ٢٥٩ . انظر عنه : ميزان الاعتدال ٧٥/١ ـ ٧٦ ، شذرات الذهب ١٣٩/٢ ، البداية والنهاية ٣١/١١ .

(٧) هو عبدالله بن عبد العزيز العمرى ، أبو عبد الرحمن ، العابد العدوى ، والزاهد البدوى ، له أشعار . أسند العمرى عن جماعة ، وأدرك من التابعين أبا طوالة ، وروى عن إبراهيم بن سعد وعن سالم بن عبد الله . مات سنة أربع وثمانين ومائة . انظر عنه الحلية ٢٨٣/٨ ـ ٢٨٧ ، الشذرات ٣٠٦/١ ، صفة الصفوة ١٠١/٢ .

وفيه قول تاسع قاله إبراهيم بن أدهم[١] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا مسكين بن عبيد الصوفى[٢] قال ، حدثنا المتوكل بن الحسين[٣] العابد ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : الزهد ثلاثة أصناف فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة .

قالوا : هذا الفرض الزهد فى الحرام ، والزهد الفضل : الزهد فى الحلال ، والزهد فى السلامة : الزهد فى الشبهات .

وفيه قول عاشر قاله سفيان بن عيينة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال حدثنا على بن المدينى[٤] قال : قيل لسفيان : ماحد الزهد؟ قال : أن يكون شاكرا فى الرخاء ، صابرا فى البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد .

قيل لسفيان : ما الشكر . قال : أن تجتنب ما نهى الله عنه .

---

(١) إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق ، من أهل بلخ ، كان من أبناء الملوك والمياسير ، رجع إلى طريقة أهل الزهد والورع . كان كبير الشأن فى باب الورع . صحب سفيان الثورى والفضيل بن عياض . أسند الحديث . روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة . وثقه النسائى . توفى سنة اثنتين وستين ومائة بالشام . انظر عنه : الحلية ٣٦٧/٧ إلى ٥٨/٨ ، طبقات الصوفية ٢٧ ــ ٢٨ ، القشيرية ٦٣/١ ــ ٦٦ ، شذرات الذهب ٢٥٥/١ ــ ٢٥٦ ، الخلاصة ١٣ ، التاريخ الكبير جـ١ ق٢٧٣/١ .

وقد ورد النص فى الحلية ٢٦/٨ ، ١٣٧/١٠ فى ترجمة مسكين بن عبيد الصوفى .

(٢) فى الأصل : مسكين عن عبيد ، والصواب ما أثبتناه وهو مسكين بن عبيد الصوفى . انظر ترجمته فى الحلية ١٣٦/١٠ ــ ١٣٧ ، ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : الحسن . والتصويب من الحلية ١٥٩/١٠ .

(٤) على بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدى ، أبو الحسن ، مولاهم المدينى ثم البصرى . محدث ، مؤرخ ، حافظ عصره . له تصانيف . سمع أباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة وطبقة . وعنه الذهلى والبخارى وأبو داود وإسماعيل القاضى وأبو يعلى والبغوى ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . ومات بسامراء سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ ــ ٤٢٩ ، الخلاصة ١٣٣ ، شذرات الذهب ٨١/٢ .

وفيه قول حادى عشر

حدثنا أحمد ، قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا على بن محمد قال ، حدثنا أحمد بن أبى[١] الحوارى قال : قلت لسفيان بن عيينة : ما الزهد فى الدنيا . قال : من إذا أُنعم عليه[٢] شكر ، وإذا ابتلى صبر . قلت : يا أبا محمد قد أنعم عليه فشكر ، وابتلى فصبر ، وجليس النعمة كيف يكون زاهدا . فضربنى بيده وقال : اسكت[٣] من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى عن [٤] الصبر ، فذلك الزاهد[٥] .

وفيه قول ثانى عشر قاله أبو سليمان[٦] .

حدثنا أحمد قال حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا على بن الحسن قال ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : لايجوز أن يُظهر للناس الزهد والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شهوة من شهوات الدنيا ، كان له أن يظهر الزهد ، لأن الغنا[٧] علم من أعلام الزهد ، فإذا زهد بقلبه وأظهر الغنا[٧] كان مستوجبا لزهده ، وان ستر زهده بثوبى البصر ، يرفع أبصار الناس عنه ، كان أسلم لزهده .

---

(١) أحمد بن أبى الحوارى ، أبو الحسن ، من أهل دمشق . ومن الزهاد العارفين الورعين . صحب أبا سليمان الدارانى وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزارى ومضاء بن عيسى وبشر بن السرى . أسند عن حفص بن غياث وأبى معاوية ووكيع . توفى سنة ثلاثين ومائتين . انظر عنه طبقات الصوفية ٩٨ ـ ١٠٢ ، الرسالة القشيرية ١/١١٧ ، طبقات الشعرانى ١/٧٠ ، صفة الصفوة ٤/٢١٢ ـ ٢١٣ ، الحلية ١٠/٥ ـ ٣٣ .

(٢) عليه : غير موجودة فى المطبوع .

(٣) اسكت : غير موجودة فى المطبوع .

(٤) فى المطبوع : من .

(٥) ورد النص فى الحلية ٧/٢٧٣ فى ترجمة سفيان بن عيينة .

(٦) عبد الرحمن بن عطية ، أبو سليمان ، من داريا ، قرية من قرى دمشق ، أسند الحديث ، سمع الحديث من سفيان بن عينية وغيره وروى عنه أحمد بن أبى الحوارى وجماعة . كانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين انظر عنه : الحلية ٩/٢٥٤ ـ ٢٨٠ ، : طبقات الصوفية ٧٥ ـ ٨٢ ، وفيات الأعيان ٢/٣١٣ ، الرسالة القشيرية ١/١٠٨ ـ ١١٠ . وورد النص مع اختلاف فى الألفاظ فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٨ ونصه فيه : لا يجوز لأحد أن يظهر للناس الزهد والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شىء من الشهوات جاز له أن يظهر إلى الناس الزهد بلبس العبا فإنها علم من أعلام الزهاد ، ولو لبس ثوبين أبيضين ليستر بهما أبصار الناس عنه وعن زهده ، كان أسلم لزهده من لبس العبا .

(٧) فى المطبوع : الفناء .

وفيه قول ثالث عشر قاله مضاء[١] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا على بن الحسن ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت مضاء يقول : إنما أرادوا بالزهد ليفرِّغ[٢] قلوبهم للآخرة .

قال أبو سعيد الأعرابى : وهذا يدل على أن يزهد[٣] فى كل ما شغله عن الله عز وجل .

وفيه قول رابع عشر قاله بكر بن عبد الله المزنى[٤] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن يحيى ابن كثير قال ، حدثنا خزيمة أبو محمد[٥] قال : كانت دعوة بكر بن عبد الله المزنى لمن لقى من إخوانه أن يقول له : زهدنا الله وإياك زهادة من أمكنه الحرام والذنوب فى الخلوات ، فعلم أن الله يراه ، فتركها[٦] .

---

(١) مضاء بن عيسى الشامى ، الزاهد العابد ، أسند عن شعبة وسمع من غيره . له أقوال فى الزهد . انظر عنه : الحلية ٩/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، صفة الصفوة ٤/٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٢) فى المطبوع : أن تفرغ .

(٣) فى المطبوع : الزهد .

(٤) فى الأصل : المزين ، وهو خطأ . وهو بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزنى ، أبو عبدالله البصرى . كان مجاب الدعوة . أسند بكر عن ابن عمر وجابر وأنس وعبدالله بن مغفل ومعقل بن يسار وغيرهم . روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة . مات سنة ثمان ومائة وقيل سنة ست . انظر عنه : طبقات الشعرانى ١/٣٠ ، التاريخ الكبير جـ١ ، ق٢/٩٠ ـ ٩١ ، صفة الصفوة ٣/١٧١ ـ ١٧٣ ، شذرات الذهب ١/١٣٥ ، الخلاصة ٤٤ ، الحلية ٢/٢٢٤ ـ ٢٣٢ .

(٥) خزيمة العابد ، أبو محمد ، كان من العابدين . انظر عنه : الحلية ٦/٣٠٢ ـ ٣٠٣ . والنص ورد كاملا فى الحلية ٦/٣٠٣ .

(٦) ورد النص فى الحلية ٦/٣٠٣ .

وفيه قول خامس عشر قاله أبو عبد الله البراثى[١] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبيد ، قال حدثنا محمد بن الحسين ، قال حدثنا حكيم بن جعفر ، قال سمعت أبا عبد الله البراثى يقول : من زهد عن حقيقة كانت مؤنته فى الدنيا خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه فى جميع الأحوال .

/ وفيه قول سادس عشر قاله الفضيل .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا محمد بن على ، قال حدثنا إبراهيم ، قال : سألت فضيل بن عياض ما الزهد فى الدنيا؟ قال : هو القنوع ، هو الزهد ، هو الغنى [٢] ./

وفيه قول سابع عشر عن فضيل وبشر[٣] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن على أنه حُدث عن زيد بن الحباب ، قال حدثنى معاوية عن عبد الكريم ، قال ذكر عند الحسن الزهد فذكر الحديث ، هو فى أول الكتاب[٤] .

---

(١) براثا : محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ وجنوبى باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة ، وقد خرب عن آخره . وينسب إليها أبو عبدالله بن أبى جعفر البراثى الزاهد ، من مشاهير المتعبدين . انظر عنه الحلية ١٣٧/١٠ ـ ١٣٨ ، صفة الصفوة ٢١٩/٢ ـ ٢٢٠ ، معجم البلدان لياقوت . وقد ورد النص كاملا فى الحلية هكذا . . . حدثنى حكيم بن جعفر قال سمعت أبا عبدالله البراثى يقول : لن يرد يوم القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات ، ومن زهد عن حقيقة كانت مؤنته خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه جميع الأحوال .

(٢) / . . ./ غير موجود فى المطبوع . وورد النص فى الحلية ٩١/٨ مع اختلاف طفيف . ونص الحلية : قيل للفضيل : ما الزهد فى الدنيا ؟ قال : القنع وهو الغنى .

(٣) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله الحافى ، أبو نصر ، أصله من مرو ، سكن بغداد ومات بها . صحب الفضيل بن عياض ، وكان عالما ورعا . أسند الحديث . مات سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر عنه : الخلاصة ٤١ ، الحلية ٣٣٦/٨ ـ ٣٦٠ ، تاريخ بغداد ٦٧/٧ ، صفة الصفوة ١٨٣/٢ ، طبقات الصوفية ٣٩ ـ ٤٧ ، طبقات الشعرانى ٦٢/١ ـ ٦٣ .

(٤) انظر أول قول ورد فى الكتاب عن الزهد . والنص فى الحلية ٣١٤/٦ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا الثقة عن بشر بن الحارث قال : حب الدنيا : حب لقاء الناس ، والزهد فى الدنيا : الزهد فى لقاء الناس(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا محمد بن على ، قال حدثنا إبراهيم بن أبى الأشعث(٢) قال : سمعت فضيلا يقول : علامة الزهد فى الدنيا الزهد فى الناس(٣) .

وفيه قول ثامن عشر .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : اختلفوا علينا فى الزهد فى العراق ، فمنهم من قال[ترك] لقاء الناس ، ومنهم من قال ترك الشهوات . قال أبو سليمان : وقولهم قريب بعضه من بعض(٤) .

قال أحمد : من ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

وفيه قول تاسع عشر قاله أبو عسار القسملى .

قال ابن الأعرابى : سمعت أم القاسم الكبيرة تقول : سمعت أبا عسار القسملى يقول : الدنيا هى النفس .

قلت : فكأنه يقول : الزهد فى الدنيا الزهد فى النفس ، ومعناه فى شهواتها ومحبوبها ، كأنه إذا كان يشغل عن الله وراحاتها(٥) .

---

(١) ورد النص فى الحلية ٣٤٣/٨ هكذا . قال بشر بن الحارث : حب لقاء الناس حب الدنيا ، وترك لقاء الناس ترك الدنيا .

(٢) إبراهيم بن أبى الأشعث ، خادم الفضيل بن عياض ، روى عنه عبده بن عبد الرحيم المروزى وهو ثقة ، وروى إبراهيم عن الفضيل . ذكره ابن حبان فى الثقات فقال : يروى عن ابن عيينة ، كان صاحب الفضيل بن عياض يروى عنه الرقائق ، عن على بن الحسن الهلالى عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل كان ثقة كتبنا عنه بنيسابور . انظر عنه ميزان الاعتدال ٢٠/١ ، لسان الميزان ٣٦/١ .

(٣) ورد النص فى الحلية ٨٧/٨ ــ ٨٨ .

(٤) ورد النص فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا : . . . سمعت أبا سليمان يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد فى ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال فى ترك الشهوات ، ومنهم من قال فى ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض ، وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله .

(٥) وراحاتها : غير موجودة فى المطبوع .

المقالة العشرون ، قالها أبو سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال سمعت أبا سليمان يقول : القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد . قال فهذا أول الرضا ، يعنى القناعة ، وهو أول الزهد ، يعنى الورع[١] .

المقالة الحادية والعشرون ، قالها أبو هاشم المغازلى .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا عن أحمد ، قال : قلت لأبى هاشم عبد الملك المغازلى : أى[٢] شئ الزهد؟ قال : قطع الآمال وإعطاء المجهود وخلع الراحة[٣] .

قال أبو سعيد : ومن ترك الدنيا لراحة قلبه ، وسلامة دينه ، وصيانة نفسه ، فحسن ، وليس بزاهد حتى يزهد فى قيام الجاه بالصيانة ، ويزهد فى الراحة ، فليستعمل الدأب فى الطاعة .

المقالة الثانية والعشرون ، قالها أبو السحماء العابد .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا عمى إسحاق بن إبراهيم[٤] أن أيوب بن شبيب حدثه قال ، حدثنى محمد بن ثور عن أبى حنيفة ، وليس صاحب الرأى[٥] ، عن أبى السحماء قال : بينا أنا أسير بين الأسكندرية والفسطاط إذا أنا برجل على فرس ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم؟ قلت : ترك هذا الحطام . قال : لا ، ولكن هو أن يلتجئ الرجل فى المكان الذى يرجو أن يراه الله تعالى فيه فيرحمه .

---

(١) ورد النص فى القشيرية ٤٥٨/١ هكذا : ... سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد ، هذا أول الرضا وهذا أول الزهد . وقد ورد النص فى الحلية ٢٥٧/٩ هكذا ... سمعت أباسليمان يقول : القناعة أول الرضا والورع أول الزهد .

(٢) فى الأصل : أبى ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) ورد النص فى الحلية ٢٠/١٠ هكذا : حدثنا اسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ، قال : قلت لأبى طلحة : أى شىء الزهد فى الدنيا ؟ قال : إعطاء المجهود ، وخلع الراحة وقطع الأمان .

(٤) فى المطبوع : اسحاق بن أبى إبراهيم .

(٥) يقصد بصاحب الرأى : النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة .

وكان أبو السحماء أحد النساك .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروى قال : كان أبو السحماء الكلبى قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغا ، ثم عزم له على الزهد فيها فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك ، فأخبرنى الحارث بن مسكين[١] أنه خرج مرة إلى الأسكندرية ، فنزل منزلا فقال : الحمد لله استرحنا من صحبة الملوك ، هذا رحلنا إذا شئنا ، نتكئ إذا شئنا ونعمل ما أردنا .

المقالة الثالثة والعشرون قالها سلام بن أبى مطيع[٢] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا محمد بن إدريس قال : قال سلام بن أبى مطيع : الزهد على ثلاثة أوجه : واحد أن تخلص العمل لله والقول ، فلا يراد[٣] بشئ منه الدنيا ، والثانى ترك مالايصلح والعمل بما يصلح ، والثالث الحلال أن يزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناه .

المقالة الرابعة والعشرون قالها ، ربيعة بن أبى عبد الرحمن[٤] .

---

(١) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ، أبو عمرو ، المصرى الحافظ الفقيه العلامة ، قاضى الديار المصرية ، سأل الليث بن سعد وسمع من ابن عيينة وابن وهب . روى عنه أبو داود والنسائى . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ومات سنة خمسين ومائتين . انظر عنه : وفيات الأعيان ٥٦/٢ ـ ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٥١٤ ، رفع الإصر ١٦٧/١ ـ ١٨٢ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

(٢) سلام بن أبى مطيع ، أبو سعيد ، البصرى ، الإمام الثقة القدوة . أدرك سلام الحسن وثابتا ومالك بن دينار ، وسمع من قتادة وشعيب بن الحبحاب ومعمر وذويهم . ومن الكوفيين سعيد بن مسروق وجابر الجعفى . حدث عنه عبد الرحمن بن مهدى ، وعبدالله بن المبارك وطبقتهما . مات سنة ثلاث وسبعين ومائة . انظر عنه : الحلية ١٨٨/٦ ـ ١٩٢ ، شذرات الذهب ٢٨٢/١ ـ ٢٨٣ .

(٣) فى الأصل : تواد . والصواب ما أثبتناه . وهو موافق لما ورد فى الحلية ١٨٨/٦ . وقد ورد النص فى الحلية هكذا : . . . قال سلام : الزاهد على ثلاثة وجوه ؛ واحد أن تخلص العمل لله والقول ، ولا يراد بشىء منه الدنيا ، والثانى ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح ، والثالث الحلال وهو أن يزهد فيه وهو تطوع وهو أدناها .

(٤) ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، أبو عثمان ، الإمام الحافظ الفقيه ، مجتهد بصير بالرأى ، وكذلك يقال ربيعة الرأى . سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين من أهل المدينة . روى عنه مالك والثورى وشعبة والليث بن سعد . مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر عنه : الحلية ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٦ ، صفة الصفوة ٨٣/٢ ـ ٨٦ ، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١ ـ ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ٤٤/٢ ، شذرات الذهب ١٩٤/١ . وقد ورد النص فى الحلية ٢٥٩/٣ هكذا : . . . يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ، ووضعها فى حقها .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا ابن السرح قال ، حدثنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمارة بن غزيه[١] قال : سمعت رجلا سأل ربيعة فقال : يا أبا عثمان مارأس الزهادة؟ قال : جمع الأشياء لحلها . قال : لا أعلم إلا قال : ووضعها فى حقها .

المقالة الخامسة والعشرون قالها يوسف بن أسباط[٢] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا على بن أبى مريم عن أبى يزيد الرقى عن يوسف بن أسباط قال : من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلاله[٣] ، فقد أخذ بأصل الزهد .

المقالة السادسة والعشرون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنى عبد الرحيم بن يحيى ، قال حدثنا عثمان بن عمارة قال : قال بعض العلماء : الزهد فى الدنيا أن يغتم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه .

قال أبو سعيد : وهذا أرفع ما مرَّ من ذكرنا ، وهو معنى ما قاله أبو عسار القسملى أن الدنيا هى النفس :

(١) عمارة بن غزية المازنى ، المدنى . سمع يحيى بن عمارة والزهرى والشعبى وطبقته ، سمع منه سليمان بن بلال وعبد العزيز بن محمد وإسماعيل بن خضر . قال ابن سعد ثقة كثير الحديث . توفى سنة أربعين ومائة . انظر عنه التاريخ الكبير جـ٢ ق٢/٥٠٣ ــ ٥٠٤ ، شذرات الذهب ٢٠٨/١ .

(٢) يوسف بن أسباط الشيبانى ، الزاهد الواعظ ، أدرك حبيب بن حسان والسرى بن إسماعيل وعابدين بن شريح والثورى ، وعنه المسيب بن واضح وعبدالله بن حبيب الأنطاكى . وثقه يحيى بن معين . توفى سنة تسعين ومائة ونيف . انظر عنه صفة الصفوة ٢٣٥/٤ ــ ٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٤ ، الشعرانى ٥٢/١ ــ ٥٣ ، الحلية ٢٣٧/٨ ــ ٢٥٣ .

(٣) فى المطبوع : من حلال .

وفيه قول سابع وعشرون قاله ابن السماك[١] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا على بن أبى مريم عن محمد بن الحسن ، قال حدثنى إبراهيم بن سلمة قال : سمعت ابن السماك يقول : من رضى الدنيا من الآخرة حظا فقد أخطأ حظ نفسه ، والصبر على الدنيا رأس الزهد فيها[٢] .

وفيه قول ثامن وعشرون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا على بن أبى مريم : قال سُئل بعض العلماء عن الزهد فقال : من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم فى منزله ، فإن كان قعوده لله رضى ، وإلا خرج ، ويخرج ، فإن كان خروجه لله رضى ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله رضى[٣] وإلا ساح ، ويُخرج درهمه ، فإن كان إخراجه لله رضى وإلا حبسه ، ويحبسه ، فإن كان حبسه لله رضى وإلا رمى به ، ويتكلم ، فإن كان كلامه لله رضى وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله رضى ، وإلا تكلم .

فقيل هذا صعب . فقال : هذا الطريق إلى الله فلا تتعبوا .

وفيه قول تاسع وعشرون لمن لا يحب ذكره .

قال : الزهد ترك ما لا يعنى من الأشياء كلها ، واستعمال ما يعنى ، والذى أَمَـرَ[٤] ما أمر الله به ، أو نهى عنه ، أو رغب ، أو زهد فيه ، أو ذمه . فإن لم[يكن][٥] لخدمة ، فكل ما كان من غير ذلك فهو مما لا يعنى ، والزهد تركه .

---

(١) هو محمد بن صبيح بن السماك ، أبو العباس ، كوفى الأصل ، قدم بغداد ، زاهد . مولى بنى عجل ، أسند ابن السماك عن عدة من التابعين منهم إسماعيل بن أبى خالد والأعمش وهشام بن عروة ، روى عنه من الأئمة حسين الجعفى ويحيى بن يحيى النيسابورى وأحمد بن حنبل . توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة . انظر عنه : الحلية ٢٠٣/٨ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب ٣٠٣/١ ـ ٣٠٤ ، الشعرانى ٥٢/١ ، صفة الصفوة ١٠٥/٣ ـ ١٠٨ .

(٢) ورد النص كاملا فى الحلية ٢٠٦/٨ هكذا . . . من صبر على العسر قوى على العبادة ، ومن أجمع الناس استغنى عن الناس ، ومن أهمته نفسه لم يول مسرتها إلى غيره ، ومن أحب الخير وفق له ، ومن كره الشر حبه ، ومن رضى الدنيا من الآخرة حظا فقد أخطأ حظ نفسه ، ومن أراد الحظ الأكبر من الآخرة وسعى لها سعيها وأعمل نفسه لها فهانت عليه الدنيا وأجمع ما فيها ، والصبر عن المعاصى هو الكن لها والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامه .

(٣) رضا : غير موجودة فى المطبوع .

(٤) فى المطبوع : أمره .

(٥) يكن : غير موجودة فى الأصل . والإضافة يقتضيها السياق .

فإذا عرض له أمران ، كانا عمل أولاهما به فى وقته ، من كلام أو سكوت أو حركة أو سكون فى الطاعة والمعصية .

وجملة ذلك ترك ما لايعنى ، وإن كان مباحا قبل الحاجة إليه .

القول الثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا الحسين بن عبدالرحمن قال ، حدثنى إبراهيم بن رجاء قال : سمعت ابن السماك يقول : الناس ثلاثة : زاهد ، وصابر ، وراغب ، فأما الزاهد فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من قلبه عن اتباع هذا الغرور(١) ، وهو لايفرح بشئ من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شئ من الدينا فاته(٢) ، لايبالى على عسر أو يسر فهذا المبرز فى زهده(٣) .

القول الحادى والثلاثون قاله أبو صفوان(٤) ووافقه عليه مروان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال [حدثنا أحمد بن أبى](٥) الحوارى قال : قلت لأبى صفوان الرعينى[أى شئ](٦) الدنيا التى ذمها(٧) الله تعالى فى القرآن ينبغى للعاقل أن يجتنبها؟ قال : كل ما عملته فى الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها . [قال أحمد :] فحدثت به مروان

(١) فى الأصل : المغرور . والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى المطبوع : فإنه .

(٣) ورد النص فى الحلية ٢٠٤/٨ هكذا : قال ابن السماك : الناس عندنا ثلاثة : زاهد وراغب وصابر . فأما الزاهد فلا يفرح بما يؤتى منها ولا يحزن على ما فاته منها . والصابر القلب منها مثلان : فهو فى الظاهر زاهد ، وفى الباطن صابر ، ما أشبهه بالزاهد ، وليس هو به . وأما الراغب فأؤلئك فى خوض يلعبون ، مفصحون لا يشعرون .

(٤) فى الأصل : صفوان . والصواب ما أثبتناه .

(٥) [ ] : غير موجود بالأصل . والصواب ما أثبتناه وهو أحمد بن أبى الحوارى ، وهو موافق لما جاء فى الحلية ٥/١٠ فى ترجمة أحمد بن أبى الحوارى .

(٦) [ ] : غير موجود بالأصل . والمثبت من الحلية .

(٧) فى الأصل : حرمها . والصواب ما أثبتناه . وقد ورد النص كاملا فى الحلية ٥/١٠ .

فقال : الفقه على ما قال أبو صفوان .

القول الثانى والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا ابن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء أى شئ أدفع للفاقة؟ قال : الزهد .قيل : وما الزهد؟ قال : العلم .

قلت : وما بين الدنيا والآخرة لمن طلب الرفيع بالخسيس .

قيل : فأية أخْرى؟ قال : ترك إعمال الفكر فى شئ من الدنيا .

القول الثالث والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا أبو عبد الله الرازى ، قال لى بعض الحكماء : الزهد ترك ماشغلك عن الله . وقال بعضهم الزهد ترك الشهوات[١] .

القول الرابع والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارنى يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق ، فمنهم من قال[الزهد فى ترك][٢] لقاء الناس ، ومنهم من قال فى ترك الشهوات ، وذكر كلمة أخرى لست أحفظها . قال أبو سليمان : وقولهم قريب[٣] بعضه من بعض[٤] .

قال أحمد : ومن ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

(١) هذه الأقوال منسوبة إلى أبى سليمان الدارانى . انظر الحلية ٢٥٨/٩ .
(٢) [ ] : إضافة يقتضيها السياق .
(٣) فى الأصل : فذلك . والتصويب من الحلية .
(٤) ورد النص كاملا فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا . . . سمعت أبا سليمان يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد فى ترك لقاء الناس ومنهم من قال فى ترك الشهوات ومنهم من قال فى ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض ، وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله ، وقد سبق ذلك فى القول الثامن عشر .

القول الخامس والثلاثون قاله أبو أمية .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا ابن السرح ، قال حدثنا ابن وهب عن يحيى ابن أيوب عن أبى إسماعيل الغافقى أنه سمع عبد الله بن عامر اليحصبى[1] يقول : كان أبو أمية يقول : أزهد الناس فى الدنيا - وإن كان عليها مكبا حريصا - من لم يرض فيها إلا بكسب الحلال الطيب ، وأرغب الناس فيها - وإن كان معرضا عنها - من لم يبال بما كان كسبه فيها حلال أو حرام . وإن أجود الناس فى الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى ، وإن رآه الناس جوادا فيما سوى ذلك .

القول السادس والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا سفيان الثورى قال : قال بعضهم يعنى فى الزهد ، قال : هو الذى لم ينل فى الدنيا حراما .

القول السابع والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد الرواس ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال حدثنا أبو مسهر ، قال حدثنا بقية ، قال سمعت عقيل بن مدرك السلمى[2] وسليمان بن سليم الكنانى[3] : يقولان : من حبك للدنيا أخذك منها// ما يصلحك منها ، ومن زهدك فيها تركك كل حاجة يسدها تركها// [4] .

---

(١) فى الأصل : عامر بن عبدالله ، والصواب ما أثبتناه . وهو عبدالله بن عامر ، أبو عمران ، اليحصبى الدمشقى ، قاضى الشام ، حدث عن فضالة بن عبيدة والنعمان بن بشير . توفى سنة ثمانى عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة . انظر عنه : الشذرات ١٥٦/١ ، المعارف لابن قتيبة ٥٣٠ . تحقيق د . ثروت عكاشة . ميزان الاعتدال ٤٤٩/٢ ، التاريخ الكبير جـ٣ ، ق١٥٦/١ .

(٢) عقيل بن مدرك السلمى ، أو الخولانى ، أبو الأزهر ، الشامى ، عن أبى الزاهرية ، وعنه إسماعيل بن عياش . وثقه ابن حبان . انظر عنه التاريخ الكبير ٥٣/٤ ، الخلاصة ٢٣٨ .

(٣) سليمان بن سليم الكنانى الحمصى ، أبو سلمة ، الكنانى : هذه النسبة إلى عدة قبائل وأجداد ، وهو من كنانة كلب . حمصى يروى عن يحيى بن جابر وأهل الشام ، وعمرو بن شعيب والزهرى ، روى عنه إسماعيل بن عياش ومحمد بن حرب الأبرش ، وثقه النسائى . مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر عنه : اللباب ٥٢/٣ ، التاريخ الكبير جـ٢ ، ق٨/٢ ، الخلاصة ١٢٩ .

(٤) // . . . // : غير موجود فى المطبوع .

القول الثامن والثلاثون .

قاله يوسف بن أسباط .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد العزيز بن يزيد ، قال حدثنا بن أبى الحوارى ، قال حدثنا المسيب[١] قال : سألت يوسف بن أسباط عن الزهد ما هو؟ قال : أن تزهد فيما أحل الله ، فأما ما حرم الله فإن ارتكبته عذبك[٢] الله .

يعنى إن تركه فرض .

القول التاسع والثلاثون .

قاله أبو سليمان الدارانى . حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : الزاهد لا يقول لأحدٍ اسقنى شربة ماء .

القول الأربعون .

وهو من أحسنها ، وهو لأبى سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما تلك راحة ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته[٣] .

// قال أبو سعيد : يقول كما زهد فيها يزهد فى الراحة فيها . قال : الراحة فى الدنيا من الدنيا ونعيمها// [٤] .

---

(١) هو المسيب بن واضح السلمى التلمنسى ــ قرية من قرى حمص ــ الحمصى ، روى عن إسماعيل بن عياش وابن المبارك والكبار . قال أبو حاتم صدوق يخطىء ، وعنه أبو حاتم وابن أبى داود وأبو عروبة وآخرون . توفى فى آخر سنة ست وأربعين ومائتين أنظر عنه : ميزان الاعتدال ١١٦/٤ - ١١٧ ، الشذرات ١١٢/٢ .

(٢) ورد النص فى الحلية ٢٣٧/٨ عن يوسف بن أسباط .

(٣) النص مضطرب فى الأصل . والتصويب من الحلية ٢٧٣/٩ حيث ورد النص هكذا . . . حدثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيهالآخرته .

(٤) // . . .// غير موجود فى المطبوع .

القول الحادى والأربعون .

قاله أبو صفوان :

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد ، قال : سمعت أبا سليمان : وسألت أبا صفوان - يعنى الرعينى - : أى شئ أول حدود الزهد؟

فقال له أبو صفوان : استصغار الدنيا .

فقال له أبو سليمان : إذا كان هذا عندك أول الحدود ، وهو عندى أخر حدود الزهد ، أن يستصغرها . وقام عنه وتركه .

ثم قال : خذ منى فإنى خبرت معنى الوصافين أنه ليزهد فى الشئ من الدنيا ، ثم يتبعها نفسه بعد ، فإذا بلغ الغاية استصغرها .

قال أبو سليمان للرجل : ما أعرف للرضا حدا ، ولا للزهد حدا ، ولا للورع حدا ، وما أعرف من كل شئ إلا طرفا . فحدثت به سليمان فقال : لكنى أعرف حد [١] الرضا : من رضى الله فى كل شئ فقد بلغ الرضا ، وأعرف حد[١] الزهد : من زهد فى كل شئ فقد بلغ حد الزهد ، وأعرف حد[١] الورع : من ورع فى كل شئ فقد بلغ حد الورع[٢] .

قال أبو سعيد : سمعت جماعة ممن تنسب إلى علم ذلك تقول : أول الزهد إخراج قدرها من القلب ، وآخره خروج قدرها حتى لايقوم لها فى القلب قدر ، ولايخطر ببال رغبة فيها ، ولا زهد فيها ، لأن الرغبة والزهد لايكونان إلا فيما قام قدره فى القلب .

---

(١) فى المطبوع : من .

(٢) ورد النص فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا . . . حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : لا أعرف للرضى حد ولا للورع حد ولا للزهد حد وما أعرف إلا طرفا من كل شىء . قال أسد حدثت به سليمان فقال : من رضى بكل شىء فقد بلغ حد الرضى ومن تورع فى كل شىء فقد بلغ حد الورع ومن زهد فى كل شىء فقد بلغ حد الزهد .

القول الثانى والأربعون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى ، قال : قلت لأبى موسى : ما الزهد فى الدنيا؟ قال : لا تأس على ما فاتك منها ، ولاتفرح بما أتاك منها(١) .

قال أبو سعيد : أحسبه أبو موسى الدنيلى .

القول الثالث والأربعون .

قاله أبو سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد بدمشق ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد فى الدنيا على طبقتين : فمنهم من يزهد فى الدنيا ، ولايفتح له فيها(٢) روح الآخرة ، فهو فى الدنيا مقيم قد يئست نفسه من شهوات الدنيا ، ولم يفتح له فى روح الآخرة ، فليس شئ أحب إليه من الموت لما يرجو من روح الآخرة .

ومنهم من يزهد فى الدنيا ، ويفتح له فيها(٢) روح الآخرة ، فليس شئ أحب إليه من البقاء للتمتع بذكر الله تعالى(٣) . قال الله :« ألا بذكر الله تطمئن القلوب»(٤) .

ورغبة فى أن يذكر الله فيذكره الله ، لأن الميت ينقطع عمله . وقد قال : «اذكرونى أذكركم»(٥) . ويقال معناه : اذكرونى بطاعتى أذكركم برحمتى وثوابى(٦) .

---

(١) ورد النص بسند مخالف فى الحلية ١٤٠/٨ ونصه فيه . . . حدثنى إبراهيم بن سعيد حدثنا موسى بن أيوب حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : قال وهيب المكى : الزهد فى الدنيا أن لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها . وقد ورد هذا النص من قبل فى القول الخامس مطابقا لما فى الحلية .

(٢) فى الأصل : فى ، والتصويب من الحلية .

(٣) النص فى الحلية ٢٧٤/٩ هكذا . . . حدثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد فى الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد فى الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد فى الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) البقرة : ١٥٢ .

(٦) القول عن سعيد بن جبير ، وعن الحسن البصرى قال : اذكرونى فيما افترضت عليكم أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسى . انظر تفسير ابن كثير طبعة دار الشعب . ٢٨٣/١ .

القول الرابع والأربعون .

عن أبى وائل النهشلى : حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى[١] ، قال حدثنا العتبى ، قال : تذاكروا الزهد عند أبى ، وفيهم أبو وائل النهشلى فقال : إن الزاهد لايذوق طعم القرار ، ولا يذيقه أهله ، إنما يعيشون فى ليل ، ويطيقون فى نهار ، فيوشك شاهد الدنيا أن يغيب فى شاهد الآخرة أن يشهد .

يعنى أن أشغاله وعبادته وأذكاره لله سرمدا راتبة .

القول الخامس والأربعون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفى ، قال حدثنا يونس بن عبيد ، أن عامر بن قيس[٢] جزأ الدنيا أربعة أجزاء : المال ، والنساء ، والنوم ، والطعام : فقال أما المال والنساء فلا حاجة لى بهما ، وأما[٣] الآخرون وأيم الله لأضرن بهما جهدى[٤] .

وقال : لأجعلن الهم هما واحدا[٥] .

---

(١) محمد بن زكريا الغلابى ، البصرى الأخبارى ، أبو جعفر . عن عبدالله بن رجاء الغدانى وأبى الوليد والطبقة . وعنه القاسم الطبرانى وطائفة . وهو ضعيف . وقال الدار قطنى : يضع الحديث . قال ابن حبان فى كتاب الثقات : يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة . انظر عنه : ميزان الاعتدال ٣/٥٥٠ .

(٢) عامر بن عبدالله بن عبد قيس العنبرى التميمى ، أبو عمرو ، وقيل : أبا عبدالله . تابعى . من الزهاد . من عباد التابعين بالبصرة . هاجر إليها وتلقن القرآن من أبى موسى الأشعرى وعلّم أهلها القرآن . وهو من أقران أويس القرنى وأبى مسلم الخولانى . روى عن عمر وسلمان . وعنه الحسن وابن سيرين . مات ببيت المقدس فى خلافة معاوية . انظر عنه الحلية ٢/٨٧ ـ ٩٤ ، صفة الصفوة ٣/١٢٦ ـ ١٣٥ ، العقد الفريد ٣/٤١٤ . الخلاصة ١٥٦ .

(٣) فى المطبوع : وإنما .

(٤) جهدى : غير موجودة فى الأصل ، والإضافة من الحلية . وقد ورد النص فى الحلية ٢/٨٨ هكذا . . . لذات الدنيا أربعة ؛ المال والنساء والنوم والطعام ، فأما المال والنساء فلا حاجة لى فيهما ، وأما النوم والطعام فلابد لى منهما ، فوالله لأضرن بهما جهدى . وانظره أيضاً فى الحلية ٢/٩١ .

(٥) ورد النص كاملا فى الحلية ٢/٩٠ هكذا . . . إنى سائلكم فاخبرونى ، هل منكم من أحد إلا لأهله من قلبه شعبة ؟ قالوا اللهم لا ـ أى بلى ـ قال فهل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة ؟ قالوا اللهم لا ـ أى بلى - قال : والذى نفسى بيده لأن تختلف الأسنة فى جوانحى أحب إلىّ من أن أكون هكذا ، أما والله لأجعلن الهم هما واحدا .

حدثنا سعيد بن عامر ، عن مرحوم القطعى ، عن الملك بن عطاف الليثى قال : رأيت عامرا فى المنام فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل؟ قال : ما أُريد به وجه الله .

هذا من الزهد ، وهو داخل فى باب الإخلاص ، ولابد من الإخلاص فى الزهد فى كل شئ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا هارون بن عبد الله ، قال حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد ، قال : قال عامر بن قيس : والله لئن استطعت لأجعلن الهم هما واحدا . قال الحسن : ففعل ورب الكعبة(١) .

وهذا على ماقيل فى الزهد أن يكون الهم هما واحدا لله وحده ، ليس ذكر دنيا ولا آخرة ، وهو غاية الزهد . وهو خروج قدر الدنيا ، وقليها(٢) أن تزهد فيها ، وخروج قدر غيرها ، فيغرب فيها إذا كان دون الله ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصا .

القول السادس والأربعون .

وهو قول مالك بن دينار(٣) .

إن الزهد بعد المقدرة .

قيل له : إنت زاهد . قال : كيف أكون أنا(٤) زاهدا ولى جبة وكساء ، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فتركها(٥) .

---

(١) النص بسند مخالف فى الحلية ٩٠/٢ . وقد ذكرناه من قبل .

(٢) قلاه : كرَماهُ ، والقِلىّ : البغض . القاموس المحيط .

(٣) مالك بن دينار البصرى ، أبو يحيى ، من ثقات التابعين ، كان ورعا زاهداً ، روى عن أنس بن مالك . أخرج له أصحاب السنن الأربعة . توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير . انظر عنه . وفيات الأعيان ٢٨٧/٣ ـ ٢٨٨ ، صفة الصفوة ١٩٧/٣ ـ ٢٠٩ ، الحلية ٣٥٧/٢ ـ ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣ .

(٤) أنا : غير موجودة فى المطبوع .

(٥) ورد النص فى الحلية ٢٥٧/٥ هكذا . . . حدثنا فطر بن حماد بن واقد حدثنا أبى قال سمعت مالك بن دينار قال : الناس يقولون مالك بن دينار زاهد . . إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذى أتته الدنيا فتركها . وسيرد النص مع اختلاف طفيف فى اللفظ والسند .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا بذلك ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا أبو على المدينى قال حدثنا فطر بن حماد بن واقد ، قال حدثنا أبى ، قال سمعت مالك ابن دينار يقول : يقولون مالك زاهد . أى زهد عند مالك وله جبة وكساء ، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها .

وفيه قول آخر ، قاله أبو سعيد .

قال أبو سعيد : وهو ترك المحظور كله ، وترك الحلال والمباح قبل الحاجة والضرورة إليه .

قالوا : فإن أكل قبل أن يجوع ، أو شرب قبل أن يعطش ، أو رقد قبل أن ينعس ، أوجامع قبل حلول الحاجة إليه ، فقد مال إلى التلذذ ، والتلذذ من الدنيا .

ثم الزهد فى الراحة ، لتكون كل أوقاته مستغرقة الشغل بالعبادة والذكر ، فإن لم تكن كذلك فقد بقى عليه بقية من الزهد ، وكذلك فى معاشرة الناس ، والحديث ، والكلام ، وكل ما فعل من ذلك قبل وجوبه عليه ، أو حاجته إليه ، فهو ميل إلى الدنيا ، وهو من الفضول ، والدنيا بأسرها من الفضول ، إلا ما استعين به منها على الآخرة .

قالوا : وكيف ذلك؟ لو تنفل بشئ من أعمال البر وغيرها . إذ لابد منها فى الوقت ، كرجل عليه دين يمكنه قضاؤه ، فيؤخره إلى وقت يأتى ، أو صلاة قد وجب فرضها بدخول الوقت ، أو حج قد وجب للاستطاعة .

واختلفوا فيه إذا تعالج من علة . فقال قائلون : إنما ذلك رغبة فى الصحة ، والحياة فى الدنيا .

وقال آخرون : ذلك قدر نيته ، إن نوى به حب البقاء والصحة وزوال الأمر ، فهو من حب الدنيا . وإن كان فعل ذلك ليتقوى على أمر الله وطاعته ، فذلك على قدر نيته .

وقالوا لو أن رجلا طلب الدنيا ليأكل ، ويشرب ، ويلبس ويتمتع فيها ، وآخر تركها لراحة قلبه وجسمه ، وتلذذ بالفراغ والراحة ، كانا جميعا غير زاهدين ، حتى ينوى التارك لها بنية غير هذه : إما ليفرغ منها لأن لا تشغله[1] عن الآخرة ، وإما لأن الله عز وجل ذمها ، وزهد فيها ، فذلك على قدر نيته أيضا .

وقالوا لو تركها وجانبها ولها فى قلبه قدر وموضع ، كان بذلك فاضلا معاملا مجاهدا ، ولم يكن بالترك زاهدا .

وإنما الزهد عندهم خروج قدرها ، إذ هى لاشئ قالوا : فذلك الزهد .

ومن الزهد أيضا : الزهد فى الرئاسة ، والمحاسنة ، والمحادثة ، والمعاشرة .

وأول الزهد : الزهد فى الحرام ، ثم الزهد فى المباح ، وأعلى مراتب الزهد أن يزهد فى الفضول ، والفضول كل ما لك عنه غنى ، فكأنك تزهد فى كل شئ إلافيما أمرك الله ، أو فيما ندبك إليه مما يقربك إليه ، أو ما لابد منه . وكل ما كان سوى ذلك فهو من الفضول ، وهو ترك ما لايعنى .

وقال قوم : النساء[2] كهذه الأشياء ، وإن كان يحبها ويريدها ، إذا تركها مجاهدا لنفسه ، صابرا عنها ، إنه زاهد .

وقال آخرون : لايسمى زاهدا حتى يكون مع تركه لها غير مريد لها . وذلك خروج قدرها من القلب .

واختلفوا إذا خرج قدرها من القلب ، ولم[3] تحبها النفس فتتناول منها شيئا على جهة المباح .

فقال قوم : قد تم زهده بخروج قدرها من قلبه ، وإن تناول منها .

(١) فى المطبوع : لأنها تشغله .
(٢) فى الأصل ، وفى المطبوع : النار . والتصويب من السياق .
(٣) فى الأصل : ولن . والتصويب من السياق .

وقال آخرون : إذا خرج قدرها فتناول منها شيئا ، فهو ناقص ، إلا أن يكون المتناول منها يعين على طاعة ، أو ما لابد منه ، مما لو تركه لم يأمن نفسه الخروج إلى غيره مثل ما يكف به طبعه وبشريته من الغذاء والنوم واللباس والنساء . إذا كانت البشرية مطبوعة على ذلك .

وإنما المذموم أن يتعاطا الإنسان الزيادة على ما يحتاج إليه من ذلك بعد تسكين البشرية متلذذا متمتعا . وإن كان مباحاً .

وقال آخرون : لايكون خارجا من الزهد من يتناول مباحا ، كما لايكون زاهدا من تناول محظورا .

وقال آخرون : كل مايتناوله أو يدخل فيه ، لابد من أن يكون محرما منهيا عنه ، أو محللا مأمورا به ، أو مباحا مسكوتا عنه .

فأما الحرام فلا معنى للكلام فيه .

وأما الحلال والمباح ، فلا يدخل فيه إلا بنية ، ولا تخلو النية من أن تكون محصورة يراد بها الطاعة ، أو مذمومة تؤول إلى المعصية ، أو مسكوت عنها . فمن دخل الأشياء بلا نية لم يقطع[1] عليه اسم حمد ولاذم ، وما دخل فيها بنية رد إلى نيته .

وقد قال قوم : إذا دخل بلا نية فهو ناقص ، لأنه عبد مأمور منهى . فكل مادخل فيه مما لا يوافق أمراً ولانهيا فهو فضول لايعنى ، وتركه أفضل ، وإذا كان تركه أفضل ، فتناوله أنقص .

(١) فى المطبوع : يطلق .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن زيد ، قال حدثنا حسين بن الحسن ، قال أخبرنا ابن المبارك(١) عن سعيد بن الوليد أن عمر بن الخطاب قال : الزهادة راحة للقلب والجسد ما أبعد شبهكم(٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا عبد الله بن يزيد ، قال حدثنا موسى بن على قال : سمعت أبى يقول : سمعت عمرو بن العاص(٣) يخطب الناس بمصر يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ﷺ ، أما هو فكام أزهد الناس فى الدنيا ، وأما أنتم فأرغب الناس فيها(٤) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا المحاربى ، قال حدثنا عاصم الأحول(٥) قال : بلغنى أن ابن عمر سمع رجلا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا والراغبون فى الآخرة؟ فأتى قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر ، فقال : عن هؤلاء تسأل(٦) .

---

(١) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلى بالولاء التميمى المروزى ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ شيخ الإسلام المجاهد ، مولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومائة ، جمع بين العلم والزهد ، تفقه على سفيان الثورى ومالك بن أنس . روى عنه الموطأ ، مات سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر عنه وفيات الأعيان ٢/٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، طبقات الشعرانى ١/٥٠ ـ ٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٤ ـ ٢٧٩ ، الحلية ٨/١٦٢ ـ ١٩٠ ، شذرات الذهب ١/٢٩٥ .

(٢) ورد النص مع اختلاف فى اللفظ فى : مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزى ـ تحقيق الدكتورة زينب إبراهيم القاروط ـ ص ١٨٥ ونصه فيه . . عن محمد بن مرة البسرى قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الزهد فى الدنيا ، راحة القلب والبدن .

(٣) فى الأصل ، المطبوع : عمر ، وهو خطأ . والتصويب من مسند أحمد .

(٤) ورد الأثر كاملا فى مسند أحمد ٤/١٩٨ عن عمرو بن العاص .

(٥) عاصم بن سليمان الأحول البصرى ، أبو عبد الرحمن ، من حفاظ الحديث ، ثقة . أسند عاصم عن أنس بن مالك وعبدالله بن سرجس ، وروى عن أبى عثمان النهدى وابن سيرين وغيرهما . وعنه قتادة وشعبة وابن المبارك وخلق . وثقه على بن المدينى وغيره . وحديثه فى كتب الأئمة . توفى سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة . انظر عنه تذكرة الحفاظ ١/١٤٩ ـ ١٥٠ ، صفة الصفوة ٣/٢٢٢ ، الحلية ٣/١٢٠ ـ ١٢٢ ، الشذرات ١/٢١٠ .

(٦) ورد النص بسند مخالف عن ابن عمر فى الحلية ١/٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد ، قال سمعت أبا مسهر[١] يقول لم يرد النبى ﷺ (الدنيا)[٢] ولم ترده ، ولم ترد أبا بكر ، ولم يردها ، وأرادت عمر فتركها .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبدالرحمن بن يزيد قال ، قال عبد الله[٣] : أنتم أكثر صياما وأكثر صلاة وأكثر جهادا[٤] من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيرا منكم . قالوا : فيما ذلك يا أبا عبد الرحمن قال : كانوا أزهد منكم فى الدنيا وأرغب منكم فى الآخرة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى ، قال حدثنا يزيد ابن هارون ، قال حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو واقد[٥] الليثى : تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغ فى طلب الآخرة من الزهد فى الدنيا .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد ، قال حدثنا أبو مسهر ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : قال أبو واقد : ما وجدنا شيئا أعون على أخلاق الإيمان من الزهادة .

---

(١) عبد الأعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى ، أبو مسهر : من حفاظ الحديث . عن سعيد بن عبد العزيز وعبدالله ابن العلا ومالك وخلق ، وعنه أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم وخلق . قال أحمد : ما كان أثبته . كان شيخ الإسلام ، وعالمها بالحديث والمغازى وأيام الناس وأنساب الشاميين . امتحنه المأمون العباسى ، وهو فى الرقة ، وأكرهه على أن يقول القرآن مخلوق . فامتنع . فوضعه فى النطع ، فمد رأسه وجرد السيف . فأبى أن يجيب . وقيل : أجاب ولم يرض المأمون بإجابته . فحمل إلى السجن ببغداد ومات . ولد سنة ١٤٠ ومات سنة ٢١٨ . انظر عنه الخلاصة ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٧٢/١١ ـ ٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٨١/١ ، الشذرات ٤٤/٢ .

(٢) الكلمة غير موجودة بالأصل . والصواب ما أثبتناه .

(٣) هو عبدالله بن مسعود الصحابى الجليل ، وقد ورد النص بسنده مع اختلاف طفيف فى اللفظ. فى الحلية ١٣٦/١ ، صفة الصفوة ١٦٦/١ .

(٤) فى الحلية ١٣٦/١ : اجتهادا .

(٥) أبو واقد الليثى ، صحابى ، اختلف فى اسمه فقيل : الحارث بن مالك وقيل ابن عوف ، روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر وعن عمر وأسماء بنت أبى بكر ، روى عنه أبو سعيد الخدرى وابن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وآخرون . قيل إنه شهد بدرا وقيل لم يشهدها . شهد الفتح وشهد اليرموك وجاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة . انظر عنه : الإصابة ٢١٢/٤ ، أسد الغابة ٣١٩/٥ ـ ٣٢٠ ، الخلاصة ٣٩٨ ، التاريخ الكبير جـ١ ، ق٢/ ٢٥٦ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر الروّاس ، قال حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن حجر قال : قال ابن المبارك : ما رأيت شيئا يقوى به على العبادة مثل الجوع والزهادة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا عون بن إبراهيم ، قال [حدثنا أحمد أبن الحوارى](١) قال : سمعت مضاء يقول لسباع الموصلى : يا أبا محمد إلى أى شئ أفضى بهم الزهد؟ قال : إلى الأنس به(٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنى محمد بن على ، قال حدثنى إبراهيم ، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : جُعل الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبن أبى الدنيا ، قال حدثنا عبد الرحيم بن بحر ، قال حدثنا عثمان بن عمارة قال : كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد فى الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا بن أبى الدنيا ، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال حدثنا عبد العزيز(٤) القرشى ، قال سمعت الثورى يقول : عليك بالزهد يبصرك الله عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله حسابك ، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك(٥) .

---

(١) [ ] : غير موجود بالأصل . والمثبت من الحلية ١٠/١٣٦ .

(٢) ورد النص فى الحلية فى موضعين ٨/٢٩٢ ، ١٠/١٣٦ حيث وردت ترجمة لسباع الموصلى .

(٣) ورد النص فى طبقات الصوفية ص ١٣ هكذا . . . قال [إبراهيم بن الأشعث] وسمعته [أى الفضيل بن عياض] يقول : كان يقال : جُعل الشر كله فى بيت . . . . النص . وورد النص بسند مخالف فى القشيرية ١/٣٧٤ . وورد النصف الأخير من النص فى الحلية ٨/٩١ بسند آخر .

(٤) فى الأصل : عبد القرشى . والتصويب من الحلية .

(٥) ورد النص بسنده فى الحلية ٧/٢٠ ، ٨٣ .

حدثنى أحمد ، قال حدثنا أحمد بن زيد ، قال حدثنا حسين بن حسن ، قال [حدثنا ابن المبارك قال](١) حدثنا حريث(٢) بن السائب [قال أخبرنا الحسن](١) قال : سأل رسول الله ﷺ بعض أصحابه فقال : أشياء نشتهيها لا نقدر عليها فهل لنا فيها أجر؟ فقال : ففيم تؤجرون إذا لم تؤجروا فيها(٣) .

قال الله عز وجل : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ) الآية(٤) وقال : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ .)(٥) وقال :(مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩) كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا)(٦) وقال(وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً)(٧) وقال (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)(٨) وقال سبحانه : (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)(٩) .

---

(١) [ ] غير موجودة فى الأصل والإضافة من كتب الرجال .

(٢) حريث بن السائب ، التميمى ثم الأسدى ، البصرى . مؤذن بنى أسيد . عن الحسن وأبى نضرة ، عنه ابن مهدى ومسلم وجماعة . وثقه ابن معين . انظر عنه الخلاصة ٦٤ ، التاريخ الكبير جـ٢ ، ق٦٦/١ ، ميزان الاعتدال ٤٧٤/١ .

(٣) الحديث ذكره السيوطى فى جامع الأحاديث ٦٤٣/٤ ، وذكر أنه فى كتاب الزهد لابن المبارك .

(٤) الحديد : ٢٠ .

(٥) هود : ١٥ ــ ١٦ .

(٦) الإسراء : ١٨ ــ ٢٠ .

(٧) الإسراء : ٢١ .

(٨) آل عمران : ١٤ ــ ١٥ .

(٩) غافر : ٣٨ ــ ٣٩ .

وقال ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾(١) وقال ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾(٢) .

وقال : «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ »(٣) .

فهذا الخطاب والوعيد وإن كان بعضه للكافرين ، فقد صرح الله فيه بذم الدنيا ، فتواعد على إيثارها للكافرين ، وحذر منها المؤمنين بذمه إياها ، وإيثارها . وكان غرضنا فيما تلونا أن الله قد ذمها .

قال أبو سعيد فجاءت سنة رسول الله ﷺ مبينة كتاب الله ، ودالة على مراده عز وجل .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا إبراهيم بن الوليد ، قال حدثنا عبد الله بن الجراح القهستانى ، قال حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال حدثنا سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر(٤) عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الدنيا ملعونة ، ملعون مافيها إلا ما كان لله منها(٥) . ورواه مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) القصص : ٧٩ ــ ٨٠ .
(٢) النجم : ٢٩ ــ ٣٠ .
(٣) الأنعام : ٣٢ .
(٤) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير ، أبو عبدالله ، القرشى التيمى المدنى ، شيخ الإسلام . سمع من أبى هريرة وابن عباس وجابر وأنس وسعيد بن المسيب وطائفة . وعنه ابنه وشعبة ومعمر وروح بن القاسم والسفيانان ومالك وخلق . مات سنة ثلاثين ومائة . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ١٢٧/١ ــ ١٢٨ ، الخلاصة ٣٠٨ ، الحلية ١٤٦/٣ ــ ١٥٨ .
(٥) الحديث بهذه الألفاظ فى الحلية ١٥٧/٣ ، ٩٠/٧ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير . انظر جامع الأحاديث ١٥٩/٤ ــ ١٦٠ .

حدثنا ابن أبى الدينا ، قال حدثنا ابن حميد ، وحدثنا السراج عن ابن حميد عنه .

حدثنا أحمد قال حدثنا الدَّبَرى[١] عن عبد الرزاق عن ثور عن خالد بن معدان عن أبى الدرداء قال : الدنيا ملعونة إلا ذكر الله تعالى ، وما آوى إليه[٢] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا عباس بن يزيد البصرى ، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب[٣] عن عبادة أراه رفعه قال : يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال أميزوا ما كان منها لله عز وجل ، وألقوا سائرها فى النار[٤] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدينا ، قال حدثنا محمد بن على ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال سمعت فضيل بن عياض يقول : قال ابن عباس : يؤتى بالدنيا يوم القيامة فى صورة عجوز شمطاء ، زرقاء ، أنيابها بادية ، مشوهة خلقتها ، فتشرف على الخلائق فيقال : تعرفون هذه؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه ، فيقال : هذه الدنيا التى تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ، ثم تقذف فى جهنم ، فتنادى : أى رب أين أتباعى وأشياعى . فيقول الله تعالى : ألحقوا بها أتباعها وأشياعها .

---

(١) فى الأصل : الديرى . والصواب ما أثبتناه . والدَّبرى نسبة إلى دبر ، وهى من قرى صنعاء اليمن ، وهو إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الدبرى ، أبو يعقوب . راوى . صاحب عبد الرزاق . أكثر عنه الطبرانى . عاش الدبرى إلى سبع وثمانين ومائتين . انظر : اللباب فى معرفة الأنساب ٤٠٩/١ ، ميزان الاعتدال ١٨١/١ ـ ١٨٢ .

(٢) فى الأصل : أوتى إليه . والصواب ما ذكرناه . وقد أورد السيوطى الحديث فى الجامع الصغير بلفظ : قال النبى ﷺ : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أبتغى به وجه الله عز وجل . وذكر أن الحديث فى معجم الطبرانى الكبير عن أبى الدرداء . انظر جامع الأحاديث ١٥٩/٤ .

(٣) فى الأصل : مسهر . وهو شهر بن حوشب الأشعرى ، أبو سعيد ، فقيه قارئ . من رجال الحديث شامى الأصل . أسند عن عدة من الصحابة ، وثقه ابن معين و أحمد ، قال النسائى ليس بالثقة . مات سنة مائة ، وقيل سنة إحدى عشرة . انظر عنه : الخلاصة ١٤٣ ، الحلية ٥٩/٦ ـ ٦٧ ، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ ـ ٢٨٥ ، الشذرات ١١٩/١ .

(٤) أورد السيوطى فى الجامع الكبير الحديث مرفوعاً ونصه : قال النبى ﷺ : يؤتى بالدنيا يوم القيامة فيُميزُ ما كان منها لله ثم يُرمى بسائر ذلك فى النار . وذكر أن الحديث فى كتاب الزهد لابن المبارك عن عبادة بن الصامت وفى سنن الديلمى عن أبى هريرة . جامع الأحاديث ٢١/٨ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا أبو إسحاق الرياحى ، قال حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : أربع من علم الشقاوة : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى ، قال حدثنا يزيد ابن هارون ، قال حدثنا إسماعيل المكى ، قال حدثنا قتادة عن أنس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يرد الآخرة أبقى الله عليه ضيعته وجعل غناه فى قلبه ، ومن يرد الدنيا وكانت همه وسدمه(٢) وطلبه ونيته ، أفشى الله عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ولايصبح إلافقيرا ، ولا يمسى إلا فقيرا .

ورواه همام عن قتادة عن أنس ، ويزيد الرقاشى عن أنس(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثنا داود بن المحبر ، قال حدثنا همام وحدثنا بشر بن موسى ، قال حدثنا المقرئ ، قال حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحوه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عقبة الشيبانى ، قال حدثنا عبد الله ابن سعيد ، قال حدثنا ابن يمان ، قال سمعت سفيان الثورى : يقول : إنما الدنيا مثل رغيف عليه عسل ، مرَّ به ذباب فقطع جناحه ، ومثل رغيف يابس من مرّ به مرّ سليما(٤) .

---

(١) انظر النص فى محاضرات الأدباء لراغب الأصبهانى ٧٠٣/٢ (منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١) .
(٢) السدم : الولوع فى الشئ .
(٣) ورد الحديث عن أنس فى سنن الترمذى ٢٨٨/٩ (كتاب القيامة ، باب منه) هكذا . . . عن أنس بن مالك قال قال رسول ﷺ : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبة وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدر له . وانظر أيضاً الحديث بألفاظ مقاربة عن زيد بن ثابت فى سنن ابن ماجة ١٣٧٥/٢ (كتاب الزهد ، باب الهم بالدنيا) ، مسند أحمد ١٨٣/٥ . والحديث ورد موقوفا على الحسن فى سنن الدارمى ٩٦/١ (المقدمة) ونصه فيه . . . عن الحسن قال : منهومان لا يشبعان : منهوم فى العلم لا يشبع منه ، ومنهوم فى الدنيا لا يشبع منها . فمن تكن الآخرة همه وبثه وسدمه يكفى الله ضيعته ويجعل غناه فى قلبه ، ومن تكن الدنيا همه وبثه وسدمه يفشى الله عليه ضيعته ويجعل فقره بين عينيه ثم لا يصبح إلا فقيرا ولا يمس إلا فقيرا .
(٤) ورد النص فى الحلية ٥٥/٧ هكذا . . قال سفيان الثورى : إنما مثل الدنيا مثل رغيف عليه عسل مرّ به ذباب فقطع جناحيه ، وإذا مرّ برغيف يابس مرّ به سليما .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عباس الدودى ، قال حدثنا عثمان بن عمر ، قال حدثنا شعبة عن أبى مسلمة عن أبى نضرة عن أبى سعيد . وحدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا خالد بن خداش ، قال حدثنا حماد بن زيد .

وحدثنا أبو داود ، قال حدثنا محمد بن عبيد ، قال حدثنا حماد بن زيد عن على بن زيد[1] عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا ، فقال فى خطبتة : ألا إن الدنيا حلوة خضره وأن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، أَلاَ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء[2] .

اللفظ لابن أبى الدنيا .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ ، قال حدثنا أبو غسان ، قال حدثنا مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أشد ما أتخوف على أمتى ثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ، فاتهموها على أنفسكم[3] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا الحسين[4] بن عبدالرحمن ، قال : كان ابن السماك يقول : من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها ، جرعته الآخرة مرارتها بمجانبته عنها[5] .

---

(١) فى الأصل على بن يزيد ، والتصويب من كتب الحديث .

(٢) جزء من حديث طويل عن أبى سعيد الخدرى فى الترمذى ٤١/٩ ـ ٤٤ (كتاب الزهد ، باب ما جاء ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة) ونصه فيه : . . . عن أبى سعيد الخدرى قال : صلى بنا رسول ﷺ يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال : إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها . . . الحديث . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وورد أيضاً فى سنن ابن ماجة ١٣٢٥/٢ (كتاب الفتن ، باب فتنة النساء) ، مسند أحمد ١٩/٣ . وانظر أيضاً مسلم ٢٠٩٨/٤ (كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء . . .) .

(٣) أورد السيوطى الحديث عن ابن عمر فى الجامع الكبير ٧٠٩/٢ وذكر أنه فى الإبانة لأبى نصر السجزى ، والسنن والإفراد للدارقطنى والمعجم الكبير للطبرانى .

(٤) فى الأصل : الحسن بن عبد الرحمن . والتصويب من صفة الصفوة .

(٥) ورد النص فى صفة الصفوة ١٠٧/٣ بلفظ : من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الحسن بن عفان ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن مصعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الدنيا فإنها خضرة رطبة(١) .

حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال حدثنا عبد الرزاق أو قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن هلال بن أبى ميمونة ، عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال : إن مما أتخوف عليكم ، إذا فتحت عليكم زهرة(٢) الدنيا وزينتها . فقام إليه رجل أعرابى فقال : أى يارسول الله ، أيأتى الخير بالشر؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة حتى ظننا أنه أوحى إليه ، ثم قال - وهو يمسح الرحضاء(٣) عن جبينه - أين السائل؟ ثم قال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطا(٤) ، إلا آكلة الخَضِر(٥) ، تأكل حتى إذا انتفخت خاصرتاها ، استقبلت عين الشمس فثلطت(٦) وبالت . ونعم صاحب المال من أعطى المسكين والفقير وذوى الحاجة أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى .

---

(١) لا يوجد الحديث بهذا السند .

(٢) فى الأصل : زهرات ، والتصويب من كتب الحديث .
والحديث مع اختلاف فى الألفاظ عن أبى سعيد الخدرى فى مسلم ٧٢٨/٢ - ٧٢٩ (كتاب الزكاة ، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا) ؛ البخارى ٣٢/٤ (كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة فى سبيل الله) ؛ سنن النسائى ٣٦٠/١ - ٣٦١ (كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم) ، سنن ابن ماجة ١٣٢٣/٢ (كتاب الفتن ، باب فتنة المال) ؛ مسند أحمد ٧/٣ ومواضع أخرى .

(٣) الرحضاء : أى العرق من الشدة . وأكثر ما يسمى به عرق الحمى .

(٤) حبطا : أى تخمة . وهى امتلاء البطن وانتفاخه من الإفراط فى الأكل .

(٥) إلا آكلة الخضر : أى الماشية التى تأكل الخضر . والخضر نوع من البقول .

(٦) ثلطت : ثلط البعير يثلط ، إذا ألقى رجيعاً سهلاً رقيقاً .

التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال حدثنا مسلم ابن إبراهيم ، قال حدثنا حريث بن السائب ، قال حدثنا الحسن ، عن حمران ، عن عثمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شئ فضل عن ظل بيت ، وجلف[1] الخبز . وثوب يوارى عورة ابن آدم ، فليس لابن آدم فيه حق[2] .

قال الحسن : فقلت لحمران مايمنعك أن تأخذ بهذا ؟ ، وكان يحب الكمال . فقال : الدنيا تقاعدنى . رواه ابن المبارك عن حريث عن الحسن مرسلا .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو عمرو الضبى قال ، حدثنا معاذ بن أسد ، قال حدثنا ابن المبارك عن حريث عن الحسن قال : حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا الميمونى . قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا همام عن قتادة عن خالد بن عبد الله القسرى[3] قال : لايلقى المؤمنُ المؤمنَ إلاَّ فى ثلاث خصال : فى بيت يستره ، أو فى مسجد يعمره ، أو طلب حاجة فى الدنيا لابأس بها .

---

(١) فى الأصل : وفلق ، والتصويب من كتب الحديث . وجلْفُ الخبز يعنى ليس معه أدامُ .

(٢) الحديث مع اختلاف فى اللفظ عن عثمان بن عفان فى سنن الترمذى ٢٠٦/٩ (كتاب الزهد ، باب منه) ونصه فيه . . . عن عثمان بن عفان أن النبى ﷺ قال : ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الخصال : بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ؛ وانظر أيضاً الحاكم فى مستدركه ٣١٢/٤ .

(٣) فى الأصل : القشيرى ، والصواب ما أثبتناه وهو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى ، أبو الهيثم ، البجلى ، القسرى ، الدمشقى . أمير مكة والحجاز للوليد ثم لسليمان ، وأمير العراقين . أمه نصرانية . وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله ﷺ ، وكان معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، كان جوادا . وكان يتُّهم فى دينه ، وبنى لأمه كنيسة تتعبد فيها . والذى يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائما فى إطفاء الضلال والبدع من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد . انظر عنه : البداية والنهاية ١٧/١٠ ، الأغانى ١٧/٥ ، وفيات الأعيان ٢٢٦/٢ ، شذرات الذهب ١٦٩/١ ، تاريخ الطبرى ٢٥٤/٧ ، وفى ميزان الاعتدال ٦٣٣/١ ذكر أنه صدوق لكنه ناصبى بغيض ظلوم ، قال ابن معين رجل سوء يقع فى على ، انظر عنه أيضاً المعارف لابن قتيبه ٣٩٨ ـ ٣٩٩ .

حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن منصور عن سفيان عن سمرة بن[1] سهم قال : نزلت على أبى هاشم بن عتبة[2] فبكى ، فقال له معاوية : مايبكيك؟ قال : إن رسول الله ﷺ عهد إلىَّ فوددت أنى كنت اتبعته ، إن النبى ﷺ قال : لعلك[3] إن تدرك أموالاً تقسم ، فإنما يكفيك من جميع المال [خادم و] مركب فى سبيل الله . فوجدتُ فجمعتُ[4] .

حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : قرئ على الحارث بن مسكين أخبرنا[5] ابن القاسم قال : قال مالك : حدثنى عبد الله بن سعيد قال : كان يقال من كان له بيت يأوى إليه ، وخادم يخدمه ، وزوجة ، فهو من الملوك الذين قال الله : (وجعلكم ملوكاً)[6] الآية .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى سفيان قال : دخل سعد على سلمان يعوده فقال : أبشر أبا عبد الله ، مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض . قال : كيف ياسعد ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليكن[7] بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب حتى يلقانى»[8] .

---

(١) فى الأصل : عن سهم ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، أبو عمر ، أسلم يوم الفتح ، حضر مع عمه حرب الفرس بالقادسية ، أصيبت عينه يوم اليرموك . قُتل هاشم يوم صفين سنة سبع وثلاثين . انظر عنه : الإصابة ٥٦١/٣ ـ ٥٦٢ ، أسد الغابة ٤٩/٥ ـ ٥٠ .

(٣) فى الأصل : لعلى ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) الحديث مع اختلاف يسير فى اللفظ عن أبى وائل عن سمرة بن سهم فى سنن ابن ماجة ١٣٧٤/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ونصه فيه . . . أن النبى ﷺ قال : إنك لعلك تدرك أموالا تقسم بين أقوام وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب فى سبيل الله . فأدركتُ فجمعتُ . وانظر الحديث أيضاً فى سنن النسائى ٣٠٢/٢ (كتاب الزينة ، باب اتخاذ الخادم والمركب) ؛ سنن الترمذى ٢٠١/٩ (كتاب الزهد ، باب منه) ، المسند ٤٤٤/٣ ، ٢٩٠/٥ .

(٥) فى الأصل : أخبرك ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) المائدة : آية رقم ٢٠ . وعن ابن عباس فى قول الله ﴿وجعلكم ملوكا﴾ قال : كان الرجل من بنى إسرائيل إذا كانت له الزوجة والخادم والدار ، يسمى ملكا . انظر تفسير الطبرى ١٦٩/٦ .

(٧) فى الأصل : يكون ، والتصويب من الحلية .

(٨) لم أجد الحديث بهذا السند واللفظ . وأقرب رواية ما ورد فى مسند أحمد ٤٣٨/٥ ونصها فيه . . . عن منصور عن الحسن قال : لما احتضر سلمان بكى وقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدا فتركنا ما عهد إلينا أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب . ووردت رواية أخرى فى سنن ابن ماجة ١٣٧٤/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ونصه فيه . . . عن أنس ، قال : اشتكى سلمان . فعاده سعد ، فرآه يبكى ، فقال له سعد : ما يبكيك يا أخى ، أليس قد صحبت رسول الله ﷺ أليس أليس؟ قال سلمان : ما أبكى واحدة من اثنتين . ما أبكى ضنا للدنيا ولا كراهية للآخرة ولكن رسول الله ﷺ عهد إلىّ عهداً فما أرانى إلا قد تعديت . قال : وما عهد إليك؟ قال : عهد إلىّ أنه يكفى أحدكم مثل زاد الراكب . ولا أرانى إلا قد تعديتُ . . . .

وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن أشياخه مثله[١] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا يحيى بن أبى طالب قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة عن صالح بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جلست أبكى عند رسول الله ﷺ فقال : مايبكيك؟ إن كنت تريدين اللحوق بى ، فليكفك من الدنيا مثل زاد الراكب ، ولا تخالطِنَّ الأغنياء[٢] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ والميمونى قالا : حدثنا روح قال ، حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثنى الفضل بن ثور قال : قلت يا أبا سعيد يعنى الحسن - رجلان طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها ، فوصل بها رحمه ، وقَدَّم فيها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا؟ قال : أحبهما إلىّ الذى رفض الدنيا ، قلت : يا أبا سعيد هذا طلبها بحلالها ، فأصابها ، فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه ، قال : أحبهما إلىَّ الذى جانبها .

حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الترقفى قال : حدثنا أبو المغيرة قال ، حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثنا أبو حسبة مسلم بن أكيس مولى عبد الله ابن عامر بن كريز[٣] عن أبى عبيدة بن الجراح قال : ذكرلى من دخل عليه فوجده يبكى فقال : مايبكيك يا أبا عبيدة؟ قال : بكائى أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً يفتح الله على المسلمين ويفيء عليهم ، وذكر الشام فقال : إن يُنسأ[٤] فى أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ، [وحسبك من][٥] الدواب ثلاثة : دابة لرحلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك . ثم هذا أنا أنظر إلى بيتى ، قد إمتلأ رقيقاً ،

---

(١) انظر الحلية ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٢) الحديث ـ مع اختلاف فى الألفاظ ـ عن عائشة فى سنن الترمذى ٧/٢٧٥ ـ ٢٧٦ (كتاب اللباس ، باب ما جاء فى ترقيع الثوب) ونصه فيه . . . عن عائشة قالت : قال لى رسول الله ﷺ : إذا أردت اللحوق بى فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسه الأغنياء ولا تستخلعى ثوبا حتى ترقعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان .

(٣) فى الأصل : عبدالله بن عامر بن كثير . والصواب ما أثبتناه .

(٤) يُنسأ : نسأ الشىء : أخَّره .

(٥) [ ] : غير موجود بالأصل ، وما أثبتناه من مسند أحمد ١/١٩٦ .

وانظر إلى مربطى قد إمتلأ خيلاً ودواباً ، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا وقد أوصانا رسول الله ﷺ : إن أحبكم إلىَّ وأقربكم منى من لقينى على الحال التى فارقنى عليها»[١] .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن القعقاع ، عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»[٢] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا العطاردى ، قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل ابن أبى خالد عن أبى داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ما من ذى غنى إلاّ سيود يوم القيامة لو كان أن ما أُوتى من الدنيا قوتاً»[٣] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ ، قال : حدثنا المقرئ ، قال حدثنا سعيد ابن أبى أيوب ، قال : حدثنا شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً[٤] ، وقنعه الله بما آتاه[٥] .

---

(١) الحديث بطوله فى مسند أحمد ١/١٩٥ ـ ١٩٦ .

(٢) الحديث بطوله غير موجود فى المطبوع .
وقد ورد الحديث عن أبى هريرة فى مسلم بنصه ٤/٢٢٨١ (كتاب الزهد ، حديث ١٨ ، ١٩) ؛ سنن الترمذى ٩/٢١٥ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ) ؛ سنن ابن ماجة ٢/١٣٨٧ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ، وقد ورد الحديث بلفظ مخالف فى البخارى ٨/١٢٢ (كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى ﷺ) ونصه فيه . . . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم أرزق آل محمد قوتاً .

(٣) الحديث مع اختلاف يسير فى الألفاظ عن أنس فى سنن ابن ماجة ٢/١٣٨٧ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ونصه فيه . . . عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتاً . وورد الحديث أيضاً بلفظ ابن ماجة فى مسند أحمد ٣/١١٧ ، ١٦٧ .

(٤) كفافا : الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ، ويكون بقدر الحاجة إليه . النهاية فى غريب الحديث والأثر .

(٥) الحديث سندا ورواية فى مسلم ٢/٧٣٠ (كتاب الزكاة ، باب فى الكفاف والقناعة) ؛ والحديث مع اختلاف طفيف فى اللفظ عن عمرو بن العاص فى سنن ابن ماجة ٢/١٣٨٦ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ، سنن الترمذى عن عبدالله بن عمرو بن العاص ٩/٢١١ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه) قال : هذا حديث حسن صحيح ، مسند أحمد ٢/١٦٨ .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو سعيد الحارثى ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال أسامة بن زيد .

وحدثنا الدقيقى قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال حدثنا أسامة عن ابن لبيبة[1] عن سعد[2] بن مالك .

وقال يزيد عن محمد بن عبد الرحمن عن سعد عن النبى ﷺ قال : خير الذكر الخفى ، وخير الرزق ما يكفى[3] .

حدثنا أحمد الدقيقى قال حدثه أبو سفيان الحميدى عن عبد المجيد بن جعفر عن أسامه بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال : كنا مع سعد فذكر الحديث .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن الثورى ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن سعيد[4] بن كثير بن أفلح ، عن عبيد سنوطا[5] عن خولة بنت قيس[6] أن النبى عليه السلام تذاكر هو وحمزة الدنيا ، فقال النبى ﷺ «إن الدينا حلوة خضرة فمن أخذ بحقها[7] بورك له فيها ، ورب متخوض فى مال الله ومال رسوله ، له النار يوم القيامة»[8] .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان قال . حدثنا زهير قال ، حدثنا يحيى بن سعيد نحوه .

---

(١) فى الأصل : أبى لبينة ، والتصويب من المسند وهو محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة .
(٢) فى الأصل : سعيد بن مالك . والتصويب من المسند .
(٣) الحديث بنصه فى مسند أحمد ١٧٢/١ ، ١٨٧ عن سعد بن مالك .
(٤) فى الأصل : عمر بن كثير . والتصويب من المسند .
(٥) فى الأصل : عبيد بن سنوطا . وهو عبيد سنوطا ، أبو الوليد ، المدنى ، عن عبدالله بن السائب وعنه ابنه محمد وثقه ابن حبان والعجلى . قال البخارى : سنوطا اسم فارسى . انظر عنه الخلاصة ٢١٧ .
(٦) خولة بنت قيس بن فهر النجارية ، الأنصارية ، زوجة حمزة بن عبد المطلب ، لها أحاديث . روى عنها فى البخارى حديثا واحدا . الخلاصة ٤٢٢ .
(٧) فى الأصل : عفوها ، والتصويب من المسند .
(٨) الحديث سندا ومتنا فى المسند ٣٦٤/٦ ، سنن الترمذى ٢٢٢/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى أخذ المال) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وورد جزء من الحديث فى البخارى ١٠٣/٤ ـ ١٠٤ (كتاب الخمس ، باب قول الله تعالى : فأن لله خمسه . .) ونصه فيه . . . عن خولة الأنصارية قالت : سمعت النبى ﷺ يقول : إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن الجنيد ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن أفلح أن عبيد سنوطا حدثه عن خولة بنت قيس ، وكانت إمرأة حمزة ، فسألها عما سمعت رسول الله ﷺ يقول : قالت : قال رسول الله ﷺ فذكرته . يعنى الحديث .

حدثنا أحمد الدقيقى ، قال : حدثنا يزيد ، قال حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن عبيد سنوطا قال : دخلنا على أم محمد التى كانت عند حمزة بن عبد المطلب ، فدخل عليها زوجها حنظلة الدرقى فقال : يا أم محمد اتقى الله وانظرى ما تحدثى عن رسول الله ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة» فقالت : دخل رسول الله ﷺ على حمزة بيته فذكروا[1] الدنيا والأمارات فقال رسول الله ﷺ « إن الدينا حلوة خضره من أخذها بحقها بارك الله له فيها ، ورب متخوض فى مال الله ورسوله فيما اشتهت نفسه له النار يوم القيامة» .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ، قال : حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن حوشب عن الحسن ، قال : دخل سلمان على أبى بكر وهو فى الموت فقال : أوصنى . فقال : «إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلاَّ بلاغاً»[2] .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن عفان ، قال حدثنا ابن نمير ، قال حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : قال سليمان بن داود : «إنّا جربنا لين العيش وشديده ، فوجدنا إنما يكفى من العيش أدناه» .

حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وأبو يحيى ، قالا : حدثنا خلاد قال حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن ليث عن عبيد الله [عن على بن يزيد][3]عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أغبط

(١) فى المطبوع : فتذكروا .

(٢) البلاغ : الكفاية . القاموس المحيط .

(٣) [ ] : غير موجود بالأصل والإضافة من سنن الترمذى ٩/٢٠٩ .

الناس[١] عندى مؤمن خفيف الحاذ[٢] ذوحظ من صلاة ، أطاع ربه فأحسن عبادته ، وكان غامضاً فى الناس[٣] .

قال : وقال رجل : يارسول الله مايكفى من الدنيا؟ قال : ماسدَّ جوعتك وسترعورتك ، فإن كان لك منزل تأوى إليه فذاك ، وإن كانت لك دابة تركبها فبخ ، وما فوق الإزار والخبز ، وظل جدار ، ومافضل ، يحاسب به العبد يوم القيامة »[٤] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا هلال بن العلاء ، قال حدثنا أبى ، قال حدثنا هلال بن عمر ، قال حدثنا أبى عمر بن هلال عن أبى غالب عن أبى أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظٍ من صلاة ، وكان رزقه كفافاً وصبر عليه حتى يلقى الله ، وأحسن عبادة ربه ، وكان غامضاً فى الناس ، عُجلت منيته وقل تراثه ، وقلت بواكيه» .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال حدثنا أبو غسان قال : حدثنا الحسن بن صالح عن أبى المهلب عن عبيد الله بن زحر عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم . الحديث .

---

(١) فى الأصل : أوليائى ، والتصويب من سنن ابن ماجة ١٣٧٩/٢ .

(٢) خفيف الحاذ : أى قليل المال والعيال . وهذا فيمن خاف من النكاح أو النسل ما لا يلائم حاله . انظر جامع الأحاديث ٢٢٧/٢ .

(٣) الحديث مع اختلاف فى الألفاظ عن أبى أمامة فى سنن ابن ماجة ١٣٧٩/٢ (كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له) ونصه فيه . . . عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال : إن أغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة غامض فى الناس لا يؤبه له . كان رزقه كفافا وصبر عليه عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه . قال ابن ماجة : فى الزوائد اسناده ضعيف . والحديث أيضاً فى سنن الترمذى ٢٠٩/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه) وقال أبو عيسى : على بن يزيد يضعف الحديث . وانظر أيضاً مسند أحمد ٢٥٢/٥ ، ٢٥٥ وقد ورد الحديث فى الترمذى ومسند أحمد ٢٥٢/٢ بلفظ : إن أغبط أوليائى . . .

(٤) الحديث موضوع . ولكن ذكر حديث قريب من المعنى فى المسند ٨١/٥ ونصه فيه . . . عن أبى نصيرة عن أبى عسيب قال خرج رسول الله ﷺ ليلا فمر بى فدعانى إليه فخرجت . . . فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار . . . فقال : لتسئلن عن هذا يوم القيامة . . . قال : نعم إلا من ثلاث خرقة كف بها الرجل عورته أو كسرة سد بها جوعته أو حجراً يتدخل فيه من الحر والقر .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الترقفى ، قال حدثنا داود بن الجراح قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» خيركم فى الناس (بعد المائتين)(١) كل خفيف الحاذ» قالوا يارسول الله وما خفيف الحاذ؟ قال : لا أهل له ولا مال(٢) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ قال ، حدثنا عبيد الله بن زيد قال ، حدثنا موسى قال : سمعت أبى يقول سمعت عمرو يخطب بمصر يقول : «ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ، أما هو فكان أزهد الناس فى الدنيا وأنتم فارغب الناس فيها»(٣) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابى ، قال حدثنا العتبى عن أبيه عن يونس بن عبيد(٤) قال : «والله لو كان فى الدنيا ذهباً مكبوساً يأخذ منها من شاء متى شاء ، إلاَّ أن من أخذ شيئاً حوسب به ، كان الواجب على العاقل ألاَّ يأخذ منها إلاَّ قوتاً» .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عتبة الكندى ، قال : حدثنا محمد ابن إسحاق ، قال حدثنا الحارث بن النعمان ، قال حدثنا الحارث بن سالم ، قال : سمعت أنساً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى ذر : إن بين أيدينا عقبة كؤودا لايجاوزها إلاَّ المخفون . قال أبوذر : أنا منهم يارسول الله . فقال له النبى عليه السلام : لك قوت يوم أو ليلة؟ قال : لا . قال أنت من المخفين(٥) .

---

(١) [ ] : غير موجودة بالأصل : والإضافة من جامع الأحاديث للسيوطى .

(٢) أورد السيوطى هذا الحديث فى جامعة ٩٤/٤ عن حذيفة وأوعزه إلى أبى يعلى فى مسنده .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) يونس بن عبيد ، أبو عبدالله العبدى ، مولاهم البصرى الحافظ ، رأى أنسا وسمع الحسن وابن سيرين وعطاء وإبراهيم التيمى وعدة . وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وبشر بن المفضل وخلق . مات سنة تسع وثلاثين ومائة . انظر عنه تذكره الحفاظ١٤٥/١ ـ ١٤٦ ، الحلية ١٥/٣ ـ ٢٧ ، الشذرات ٢٠٧/١ .

(٥) الحديث موضوع . انظر ضعيف الجامع .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق ، قال حدثنا أبو معاوية [محمد بن حازم](١) قال : حدثنا موسى بن مسلم عن هلال ابن يساف عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قالت : قلت لأبى الدرداء : ألا تبتغى لأضيافك مايبتغى الرجال لأضيافهم؟ فقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنَّ أمامكم عقبة كؤودا (٢) لايجوزها المثقلون» فأحب أن أتخفف لتلك العقبة»(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا معمر عن صاحب له ، قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان ، فذكره .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا الصائغ محمد بن على ، قال : حدثنا سعيد ابن منصور ، قال حدثنى إسماعيل بن عياش ، قال حدثنى مطعم بن المقدام الصنعانى عن محمد بن واسع الأزدى ، قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان : من أبى الدرداء إلى سلمان : أما بعد ، يا أخى إنى أنبئت أنك ابتعت خادماً ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « العبد من الله ، وهو منه ما لم يُخْدم ، فإذا اخُدم وَقَع الحساب»(٤) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الدقيقى ، قال حدثنا الحارث بن منصور أبو منصور ، قال حدثنا سفيان الثورى ، قال سمعته(٥) يقول : فضول الدنيا رجس عند الله يوم القيامة .

قال أبو منصور ، فأخبرنى سعدان بن خميس ، أن رجلاً سأله فقال : يا أبا عبد الله . ما فضول الدنيا؟ قال : أن يكون عندك فضل رداء وأخوك عار ، ويكون عندك فضل حذاء وأخوك حاف .

(١) الإضافة من الحاكم فى المستدرك .
(٢) الكؤود : عقبة كؤُدد أى شاقة المصْعَد . (مختار الصحاح) .
(٣) انظر الحديث بنصه وسنده فى المستدرك للحاكم ٤/ ٥٧٣ - ٥٧٤ . وعلق عليه الحاكم بقوله : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وانظر أيضا البيهقى فى شعب الإيمان والحلية لأبى نعيم ١/ ٢٢٦ .
(٤) الحديث موضوع .
(٥) أى أبو الدرداء .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ . قال حدثنا قبيصة ، قال حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن خباب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع أجرنا على الله ، فمنا من ذهب ولم يأكل من أجره شيئاً ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها [١] كان منهم مصعب بن عمير هلك ولم يترك إلاَّ نَمِرةً[٢] ، فجعلنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه ، فسألنا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر[٣] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الحسن بن مكرم والدقيقى ، قالا : حدثنا يزيد ابن هارون ، قال : حدثنا سليمان التيمى .

حدثنا محمد بن خزيمة البصرى ، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء ، وإذا أصحاب[٤] الجد محبوسون .[٥] لفظ يزيد .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا شبابة ، قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مُرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبى كثير الزبيدى عن عبد الله بن عمر قال : تُجْمَعُون فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟

---

(١) يهدبها : أى يجتنيها . وهذا استعارة لما فُتح عليهم من الدنيا .

(٢) النمرة شملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب .

(٣) الإذخر : هو حشيش معروف طيب الرائحة .

والحديث عن خباب فى البخارى ٨١/٥ (كتاب المغازى ، باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة) ونصه فيه . . . عن خباب قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله ووجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطى رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهذبها . والحديث أيضاً فى مسلم ٦٤٩/٢ (كتاب الجنائز ، باب فى كفن الميت) ، مسند أحمد ١١٢/٥ وسنن أبى داود ١٠٤/٢ (كتاب الوصايا ، باب ما جاء فى الدليل على أن الكفن من جميع المال) ، سنن الترمذى ٢٣٧/١٣ (أبواب المناقب ، باب فى مناقب مصعب بن عمير) .

(٤) أصحاب الجد : قيل المراد به أصحاب البخت والحظ فى الدنيا والغنى والوجاهة بها . وقيل : أصحاب الولايات .

(٥) الحديث مع اختلاف يسير فى الألفاظ عن أسامة بن زيد فى البخارى ٣٩/٧ (كتاب الترغيب فى النكاح ،باب منه) ونصه فيه . . . عن أسامة عن النبى ﷺ قال : قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجد محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها من النساء . وانظر أيضاً مسلم ٢٠٩٦/٤ (كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء . . .)

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الدقيقى ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا عمرو بن ميمون عن أبيه ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : توفى زيد بن حارثة وترك مائة ألف . قال : لكن هى لاتتركه[١] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا يحيى بن أبى طالب ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى صالح قال : سمعت عمر يقول : والله لكأنَّ الدنيا في الآخرة كلها كنفجة أرنب[٢] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى ، قال حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال حدثنا سفيان ، قال : قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن على بن حسين : عظنى . قال : ياجرير اجعل الدنيا مالاً أصبته فى منامك ، ثم انتبهت وليس معك منه شئ .

قوله عز وجل : (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض)[٣] .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ وابن أبى مسرة قالا : حدثنا عبد الله بن يزيد قال ، حدثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانئ أنه سمع عمرو بن[٤] حريث وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية فى أصحابنا ، أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) لأنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا[٥] .

قال حدثنا أبو يحيى الضرير ، قال حدثنا زيد[٦] بن الخباب ، قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : «من كثر خدمه كثرت شياطينه» .

---

(١) ورد الأثر فى الحلية ٣٠٦/١ بلفظ : . . . قيل لعبدالله بن عمر رضى الله عنه : توفى زيد بن حارثة الأنصارى ، قال : رحمه الله ، قيل له : يا أبا عبد الرحمن ترك مائة ألف ، قال : لكن هى لم تتركه .

(٢) نَفَجَ الأرنب : ثار . القاموس المحيط .

(٣) الشورى : ٢٧ .

(٤) فى الأصل : عمر بن حريث . والتصويب من كتب التفاسير .

(٥) انظر تفسير الطبرى جـ ٢٥ ص ٣٠ .

(٦) فى الأصل : يزيد . والتصويب من الخلاصة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم ، قال حدثنا يحيى بن صالح ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحى قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فكتبته فأعجبنى ، فلما حفظته محوته قال : «قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر عليه[١] .

من عمل عمل الآخرة للدنيا أُعطى منها ولم يكن له فى الآخرة من نصيب .

قال الله عز وجل(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)[٢] . وقال : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا) إلى قوله (وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً)[٣] وقال : (مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ)[٤] وقال : (مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ)[٥] .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد أبو بكر الواسطى ، قال حدثنا معتمر عن سفيان الثورى عن أبى سلمة عن الربيع ابن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة فما له فى الآخرة من نصيب» أبو سلمة يقال هو : المغيرة بن مسلم الخراسانى[٦] .

---

(١) الحديث بدون عبارة : وصبر عليه . وسبق تخريجه .
(٢) آل عمران : ١٤٥ .
(٣) الإسراء : ١٨ ــ ٢١ .
(٤) آل عمران : ١٥٢ والآية غير موجودة فى المطبوع .
(٥) الشورى : ٢٠ .
(٦) جزء من حديث عن أبى بن كعب فى مسند أحمد ١٣٤/٥ ونصه فيه . . . عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : قال : رسول الله ﷺ : بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين فى الأرض ــ وهو يشك فى السادسة ــ قال : فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب . والحديث سيرد بعد قليل بتمامه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن يعقوب الفرجى قال : حدثنا على بن المدينى ، قال : حدثنا معتمر عن الثورى عن أبى سلمة عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الحسن بن على بن عفان[1] ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثنا الثورى عن المغيرة بن مسلم الخراسانى عن الربيع عن أبى العالية عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ بمعناه .

ورواه عبد الرزاق عن سفيان عن أيوب عن أبى العالية .

حدثنا الصائغ ، قال : حدثنا قبيصة حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عفان ، قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا الربيع ابن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخره للدنيا لم يكن له فى الآخرة من نصيب[2] .

حدثنا أحمد قال : حدثنا على بن عبد العزيز ، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال حدثنا عبد العزيز عن الربيع عن أبى العالية عن أُبى عن النبى ﷺ نحوه .

وحدثنا الصائغ قال : حدثنا عيسى قال ، حدثنا عبد الرزاق عن الثورى عن أبى سلمة وعبد العزيز .

وحدثنا الصائغ ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، قال حدثنا عبد الله بن الربيع ، قال : حدثنى إسحاق بن سليمان الرازى قال : حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن ربيع عن أبى العالية عن أُبى بن كعب قال : جاء جبريل النبى ﷺ فقال : بشر هذه الأمة . الحديث .

---

(١) فى الأصل : الحسن بن عفان وفى المطبوع : الحسين بن عفان . والتصويب من المستدرك للحاكم ٣١١/٤ .

(٢) العبارة ناقصة من الأصل . والتكملة من المسند . وسبق تخريج الحديث .

قال الصائغ قد رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم [والمغيرة بن مسلم](١) ويقال كتبه عبد العزيز وأبو(٢) سلمة ولا أدرى ماكتبه المغيرة .

ومن قوله (إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝٧ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)(٣) .

وقال : (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)(٤) .

وقال : (وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ)(٥) .

وقال : (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)(٦) .

وقال : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ)(٧) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عباس الترقفى قال ، حدثنا سفيان(٨) عن عبدالله بن دينار قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار .

قالوا : يارسول الله أمصلون؟ قال : نعم كانوا يصومون ، ويصلون ، ويأخذون هنة(٩) من الليل ، وإذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه»(١٠) .

(١) [ ] غير موجود بالأصل . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .
(٢) فى الأصل : عبد العزيز أبو سلمة . انظر المسند ١٣٤/٥ .
(٣) يونس : ٧، ٨ .
(٤) الروم : ٧ والآية غير موجودة فى المطبوع .
(٥) الرعد : ٢٦ والآية غير موجودة فى المطبوع .
(٦) الجاثية : ٣٤ والآية غير موجودة فى المطبوع .
(٧) السجدة : ١٤ .
(٨) فى الأصل : سعيد ، والصواب ما أثبتناه .
(٩) فى الأصل : وهبة .
(١٠) الحديث بهذا السند ضعيف . ويوجد حديث آخر قريب منه فى الألفاظ ورد عن ثوبان فى سنن ابن ماجة ١٤١٨/٢ (كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب) ونصه فيه .... عن ثوبان عن النبى ﷺ أنه قال : لأعلمن أقواما من أمتى يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً . قال ثوبان : يارسول الله صفهم لنا ، جليهم لنا أن نكون منهم ونحن لا نعلم . قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون . ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها . فى الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الدقيقى ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا قيس عن أبى حصين .

وحدثنا أحمد ، قال حدثنا سواد قال ، حدثنا سلم بن سلام ، قال حدثنا أبو بكر عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس عبدالخميصة ، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط لم يف[1] .

قال الدقيقى : إن أعطى رضى ، وكان فى كتابى ، وإن لم يعط لم يف . سقط على لم أفهمه من يزيد .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا عمرو ابن مرزوق[2] وقال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «تعس عبد الدينار وعبد الخميصة وعبد الدرهم ، إن أعطى رضى ، وإن منع سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش[3] .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثى قال : حدثنا حسين الجعفى عن جعفر بن زبرقان ، قال : بلغنى عن ابن مُنبِّه[4] أنه قال : إن

---

(١) الحديث عن أبى هريرة فى البخارى ١١٥/٨ (كتاب الرقاق ، باب ما يتقى فيه من فتنة المال . . .) ونصه فيه . . . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط لم يرض . وسنن ابن ماجة ١٣٨٥/٢ ــ ١٣٨٦ كتاب الزهد .

(٢) فى الأصل : عمرو بن مرثد ، وهو عمرو بن مرزوق الباهلى ، عن عكرمة بن عمار وشعبة وعنه البخارى مقرونا بآخر ، وأبو داود ، وعدة . قال أبو حاتم : كان ثقة من العباد ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣ ــ ٢٨٨ .

(٣) وإذا شيك فلا انتقش : أى إذا شاكته شوكة فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش . والحديث بهذه العبارة ورد عن أبى هريرة بألفاظ أطول فى البخارى ٤١/٤ ــ ٤٢ (كتاب الجهاد ، باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله) وانظر أيضاً سنن ابن ماجة ١٣٨٦/٢ (كتاب الزهد ، باب فى المكثرين) .

(٤) هو وهب بن منّبه ، أبو عبدالله ، الصنعانى ، الحافظ . عالم أهل اليمن . روى عن أبى هريرة يسيرا ، وعن عبدالله بن عمر وابن عباس وأبى سعيد وجابر بن عبدالله وغيرهم ، وعنه وهب ابن أخيه ، وأقاربه ، وعمرو بن دينار وإسرائيل أبو موسى ، وسماك بن الفضل وعوف الأعرابى وآخرون . كان ثقة واسع العلم . عنده من علم أهل الكتاب شىء كثير وحديثه فى الصحيحين . ولد سنة أربع وثلاثين ومات سنة أربع عشرة ومائة . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ١٠٠/١ ــ ١٠١ ، الحلية ٢٣/٤ ــ ٨١ ، وفيات الأعيان ٣٧/٦ ، شذرات الذهب ١٥٠/١ ، الخلاصة ٣٥٩ ، صفة الصفوة ١٦٤/٢ ــ ١٦٧ ، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٤ ــ ٣٥٣ .

من أعوان الأخلاق على الدين الزهادة فى الدنيا ، وأوشكها ردءاً اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة فى الدنيا ، ومن الرغبة فى الدنيا حب المال والشرف ، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام ، وغضب الله الداء الذى لادواء له إلاَّ رضا من الله ، ورضوان الله الدواء الذى لا يضر معه داء(١) .

فمن يرد أن يرضى ربه يسخط نفسه ، ومن لايسخط نفسه لايرضى ربه ، وإن كان كلما ثقل على الرجلِ شئ من دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه شئ .

حدثنا أحمد قال حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الكوفى ، قال حدثنا على ابن عبد المجيد ، قال حدثنا جعفر بن صبيح عن عيسى المرادى قال : قال عيسى بن مريم : إن كنتم أصحابى وإخوانى فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ، فإنكم إن لم تفعلوا فلستم من إخوانى ، إنما أعلمكم لتعلموا ، ولا أعلمكم لتعجبوا ، إنكم لاتبلغون ما تأملون إلاَّ بصبركم على ماتكرهون ، ولاتنالون ماتريدون إلاَّ بترككم ما تشتهون ، إياكم والنظرة فإنها تزرع فى القلب شهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة .

طوبى لمن كان بصره فى قلبه ولم يكن قلبه فى بصر عينه(٢) ، ما أبعد ما فات وما أدنى ما هو آت ، ويل لصاحب الدنيا ، كيف يموت ويتركها ، ويبقى بها وتغره ، ويأمنها وتمكر به ، ويل للمغترين قد أتاهم ما يكرهون ، وجاءهم مايوعدون ، وفارقوا مايحبون فى طول الليل والنهار ، فويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غداً لربه ، لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وإن كانت لينة ، فإن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ، ولاتنظرون فى ذنوب الناس كهيئة الأرباب ، وانظروا فى ذنوبكم كهيئة العبيد ، إنما الناس رجلان : معافى ومبتلى ، فاحمدوا الله على العافية ،

(١) ورد النص بسند مخالف وبألفاظ مقاربة فى الحلية ٤١/٤ . ونصه كما ورد . . . حدثنا سليمان بن داود حدثنا سفيان بن عيينة قال : قال وهب : أعون الأخلاق على الدين الزهادة فى الدنيا ، وأسرعها ردءاً إتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف تنتهك المحارم ، ومن انتهاك المحارم يغضب الله عز وجل ، وغضب الله ليس دواء .

(٢) ورد هذا الجزء من الحديث ـ مع اختلاف يسير فى الألفاظ ـ فى عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٦٨/٦ .

وارحموا أهل البلاء ، مثل ما نزل الماء على الجبل لا يلين له ، ومنذ متى تدرسون الحكمة ولا تلين لها قلوبكم .

بقدر ماتواضعون كذلك ترحمون ، وبقدر ماتحرثون كذلك تحصدون ، علماء السوء مثلهم كمثل شجرة الدفلى ، تعجب من ينظر إليها ، وتقتل من يأكلها ، كلامكم شفاء يبرئ الداء ، وأعمالكم داء لا يبرؤه شفاء ، جعلتم الدنيا فوق رؤسكم ، وجعلتم العلم تحت أقدامكم مثل عبيد السوء .

بحق أقول ، وكيف أرجو أن تنتفعوا بما أقول ، وأنتم الحكمة تخرج من أفواهكم ولاتدخل آذانكم ، وإنما بينهما أربعة أصابع ، ولا تعيها قلوبكم ، فلا إخوان كرام ، ولا عبيد أتقياء .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال ، حدثنا ابن أبى الحوارى قال ، حدثنا أحمد بن زريع عن أبى معاوية الأسود فى قوله عز وجل : «وما الحياة الدينا إلامتاع الغرور» الآيتين[١] .

(٣) كذا بالأصل . ولعله يقصد الآيتين ٢٠ ، ٢١ من سورة الحديد ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠) سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد ٢٠ ، ٢١] .

تم كتاب المقالات

والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وسلم .

غفر الله لكاتبها ، وقارئها ، ولمالكها ،

ومن نظر فيها ، ودعا لها بالتوبة

والمغفرة ولوالديه ،

ولجميع المسلمين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأعلام

المصادر والمراجع

ابن الأثير : على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى :
أ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة (طبع جمعية المعارف) .
ب ـ اللباب فى تهذيب الأنساب (طبع مكتبة القدسى . القاهرة ١٣٥٧هـ .
جـ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر .

ابن تغرى بردى : يوسف بن تغرى بردى البشغاوى الظاهرى القاهرى الحنفى :
أ ـ النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة (طبع دار الشعب) .

ابن الجوزى : عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على :
أ ـ تلبيس إبليس (طبعة المنيرية ١٣٦٨هـ) .
ب ـ صفة الصفوة (طبع دائرة المعارف العثمانية . الهند . ١٣٥٥هـ) .
جـ ـ مناقب عمر بن الخطاب .
تحقيق د/ زينب إبراهيم القاروط (دار مكتبة الهلال . بيروت) .
د ـ الوفا بأحوال المصطفى .

ابن حجر العسقلانى : أحمد بن على بن محمد بن على أحمد الكنانى الأصل المصرى :
أ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة (مطبعة مصطفى محمد . مصر . ١٩٣٩) .
ب ـ لسان الميزان (طبع دائرة المعارف النظامية . الهند . ١٣٣٠هـ) .

ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال :
أ ـ المسند (المكتب الإسلامى للطباعة والنشر . بيروت) .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المغربى :
أ ـ المقدمة .

ابن خلكان : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان البرمكى :
أ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (مطبعة السعادة القاهرة) .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهرى البصرى كاتب الواقدى :
أ ـ الطبقات الكبرى (طبع دار صادر . بيروت) .

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى :
أ ـ العقد الفريد (مطبعة الإستقامة . القاهرة . ١٩٤٠) .

ابن عجيبة : أحمد بن محمد بن المهدى الشاذلى :
أ ـ معراج التشوف إلى حقائق التصوف (مكتبة الإعتدال . سوريا ١٩٣٧) .

ابن العماد : عبد الحى بن العماد الحنبلى :
أ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (مكتبة القدسى ١٣٥٠هـ) .

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم ، أبو محمد :
أ ـ عيون الأخبار (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر) .

ب ـ المعارف .
تحقيق د . ثروت عكاشة .(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢) .
ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى :
أ ـ البداية والنهاية (مطبعة السعادة القاهرة) .
ب ـ تفسير القرآن العظيم .
تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا .
(طبع دار الشعب) .
ابن ماجه : محمد بن يزيد بن ماجه الربعى بالولاء القزوينى :
أ ـ سنن ابن ماجه (طبع عيسى الحلبى ١٩٥٢) .
ابن منظور : محمد بن جلال الدين أبو العز مكرم بن نجيب الدين :
أ ـ لسان العرب .
ابن يوسف الصالحى :
أ ـ سبل الهدى والرشاد .
تحقيق د/ على حسن محمود حبيبة .
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٨٦ .
أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدى :
أ ـ سنن أبى داود (طبع مصطفى الحلبى ١٩٥٢) .
أبو سعيد الخراز :
أ ـ الطريق إلى الله أو الصدق .
تحقيق د . عبد الحليم محمود (نشر دار الإنسان . القاهرة ١٩٧٢) .
أبو فرج الأصفانى : على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأموى القرشى .
أ ـ الأغانى (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
أبو نعيم الأصبهانى : أحمد بن عبد الله الأصبهانى :
أ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
(مكتبة الخانجى ومطبعة السعادة . القاهرة . ١٩٣٢) .
البخارى : محمد بن أبى الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن برداذبة الجعفى بالولاء :
أ ـ التاريخ الكبير .
دائرة المعارف العثمانية . الهند . ١٣٦١هـ .
ب ـ صحيح البخارى (مطبعة محمد على صبيح) .
البغدادى : أحمد بن الخطيب البغدادى :
أ ـ تاريخ بغداد (مكتبة الخانجى . القاهرة) .
البغدادى : إسماعيل باشا البغدادى :
أ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين (إستانبول ١٩٥١) .
البيهقى : أحمد بن الحسين البيهقى :
أ ـ السنن الكبرى (دائرة المعارف العثمانية . الهند . ١٣٥٢هـ) .
الترمذى : أبو عيسى بن محمد عيسى بن سورة بن الطحال السلمى :
أ ـ سنن الترمذى (مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٧) .

الحاكم : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى :
أ ـ المستدرك (دائرة المعارف النظامية . الهند) .

الخزرجى : أحمد بن عبد الله بن أبى الخير عبد العليم بن حسن الأنصارى :
أ ـ خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال(المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ) .

الدارمى : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى :
أ ـ سنن الدارمى (مطبعة الإعتدال دمشق ١٣٤٩ هـ) .

الذهبى : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الدمشقى الشافعى :
أ ـ تذكرة الحفاظ (دائرة المعارف العثمانية . الهند ١٩٥٨) .
ب ـ سيره أعلام النبلاء .
تحقيق شعيب أرناؤط ، إبراهيم الزيبق .
مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٦ .
جـ ـ العبر فى خبر من غبر .
تحقيق د . صلاح الدين المنجد .
دائر المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ .
د ـ ميزان الإعتدال .
(طبع عيس الحلبى ١٩٦٣) .

الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى :
أ ـ مختار الصحاح .

راغب الأصبهانى : حسين بن محمد الراغب الأصبهانى :
أ ـ محاضرات الأدباء (منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت . ١٩٦١) .

الرفاعى : أحمد الرفاعى :
أ ـ الحكم (طبعة شرف موسى . القاهرة . ١٣٠١ هـ) .

الزبيدى : محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى :
أ ـ تاج العروس .

سزكين : فؤاد سزكين :
أ ـ تاريخ التراث العربى (طبع جامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض . ١٤٠٣ هـ) .

السلمى : محمد بن الحسين بن محمد بن سراقة :
أ ـ طبقات الصوفية .
تحقيق د . نور الدين شريبة (طبع مكتبة الخانجى . القاهرة ١٩٥٣) .

السيوطى : عبد الرحمن بن الكحال أبى بكر جلال الدين السيوطى :
أ ـ جامع الأحاديث .

الشعرانى : عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصارى الشافعى المصرى :
أ ـ الطبقات الكبرى . (طبع محمد صبيح . القاهرة) .

الشوكانى : محمد بن على بن محمد الشوكانى :
أ ـ زبدة التفسير من فتح القدير .
إختصار محمد سليمان الأشقر (طبع الكويت ١٩٨٨) .

الطبرى : محمد بن جرير بن يزيد خالد الطبرى الآملى :
أ ـ تاريخ الأمم والملوك .
ب ـ جامع البيان عن تأويل آى القرآن . (طبع مصطفى الحلبى ١٩٥٤) .

الطوسى : عبد الله بن على السراج الطوسى :
أ ـ اللمع فى التصوف
تحقيق د . عبد الحليم محمود وطه عبد الباقى سرور .
(طبع دار الكتب الحديثة والمثنى ببغداد) .

فريد الدين العطار :
أ ـ تذكرة الأولياء .

الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى :
أ ـ القاموس المحيط .

القشيرى : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد :
أ ـ الرسالة القشيرية (طبع دار الكتب ، مطبعة حسان القاهرة ١٩٧٤) .

لويس معلوف اليسوعى :
أ ـ المنجد .

المحاسبى : الحارث بن أسد المحاسبى :
أ ـ المسائل فى الزهد .
تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .
مكتبة التراث الإسلامى . القاهرة ١٩٩٢ .

المسعودى : على بن الحسين بن على المسعودى :
أ ـ مروج الذهب
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .
(طبع دار الفكر ١٩٨٩) .

مسلم : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى
أ ـ صحيح مسلم . (طبع عيسى الحلبى ١٩٥٥) .

المناوى : محمد بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين الحدادى .
أ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير . (طبع دار إحياء السنة النبوية) .

النسائى : أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر :
أ ـ سنن النسائى . (طبع المؤسسة المصرية العامة) .

نيكولسن :
أ ـ فى التصوف الإسلامى وتاريخه .
تعريب وتعليق د . أبو العلا عفيفى .
(طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١) .

الهجويرى :
أ ـ كشف المحجوب
تحقيق د . إسعاد قنديل
(طبع دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٨٠) .

اليافعى : عبد الله بن أسعد بن على اليافعى :
أ ـ مرآة الجنان .
ياقوت : ياقوت بن عبدالله الرومى الجنس الحموى المولد البغدادى الدار :
أ ـ معجم البلدان .
(طبع دار الكتاب العربى . بيروت) .

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٠٩٠/ ١٩٩٨

I. S. B. N. 977 - 18 -0143 - 0

NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES

Center of editing arabic texts

KITĀBUN

FIHI MA'NĀ AL-ZUHD WA AL-MAQĀLĀT

WA ṢIFAT AL-ZĀHIDIN

BY

ABŪ SA'ID AL-A'RĀBI

(d,340 AH)

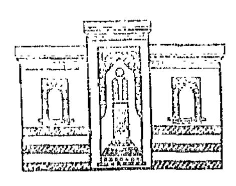
Supervised & Revised

by

Prof. Dr. 'ĀMIR AL-NAĞĞĀR

Edited by

ḪADIĞA MUḤ. KĀMIL



NATIONAL LIBRARY PRESS - CAIRO

1998

KITĀBUN

FIHI MAʿNĀ AL-ZUHD WA AL-MAQĀLĀT

WA ṢIFAT AL-ZĀHIDIN